

اخبار سيد

محمد رفيع

مطبعة حجازي بالقاهرة

اَخَارُ بِلَدِ

مَحْمُودِ فَنَمِي

مطبعة حجازي بالقاهرة

يطلب من مجلة المقتطف ومكتبة النهضة المصرية

التمن عشرة قروش

حقائق

(١)

رسالة الشعر قبسٌ من النبوة . وعلى الشاعر أن يعتمد على
إيمانه بنفسه . . . فاذا رأيتَه ينزل بها إلى علق الكبراء والأمرء .
فاحكم بزيفه !

(٢)

ان كل قصيدة من قصائد المناسبات في المديح أو الحفلات
أو . . . ليست الأوصمة عارٍ في جبين الشعر !!

(٣)

ليس المقصود من اللغة هي الكلمات والألفاظ بل التعبير
عما وراء الكلمات والألفاظ وكذلك الشعر ليس هو الكلام
الموزون المقفى بل ما وراءه من الأخيلة والمشاعر

(٤)

ان جانباً كبيراً من تراث الشعر العربي هو سجل عبقریات
مهدورة في موضوعات لا تليق بكرامة الشعر (كالمدح والهجاء
والاستجداء . . .) وعلى الشعراء اليوم أن يضعوا حداً لهذه
السخافات !!

(٥)

يدهشني أشد الدهش قول الشاعر القديم :
ما أرانا نقول إلا مُعاراً
أو مُفاداً من قوالهم مكروراً
أو قوله :

هل غادر الشعراء من متردّم

.

فاني لو مكنت أنظم أعواماً عدة لما فرغت المعاني التي
في نفسي . حقاً لقد أخطأ الكثيرون من أسلافنا الشعراء حين
أغفلوا عالم النفس !!

(٦)

لقد قرأتُ وحفظتُ للشعراء جاهلين ومخضرمين ومولدين
ومحدثين ومعاصرين في مصر والشام والمهجر ولكن ما نظرتُ
قط حين أنظم إلى معنى مما قرأتُ .

(٧)

يقول ابن رشيقُ صاحب كتاب العمدة في صناعة الشعر
وتنقده ص ٨٢ (وأكثر الناس على تفضيل اللفظ على المعنى فان
المعاني موجودة في طباع الناس يستوى فيها الجاهل والعالم) ومع
الاسف لا يزال يوجد إلى يومنا من يؤمن على هذا الكلام !!
ولعمري أن هذا القول وحده لكفيل بتزييف الشعر
العربي وجعله مهزلة الشعر في كل اللغات

(٨)

أغفل الأقدمون « الفكرة والخيال » من الشعر وهما
لباب الشعر الرفيع ولذا لم يبق لديهم إلا أن يتجادلوا إما في ألفاظ

جيدة السبك أو معانٍ يستوى فيها العالم والجاهل ؟ ! وهذه
ليست من الشعر إلا قشور !!

(٩)

في كتاب العمدة ص ١٧٨

« على أن ذا الرُّمَّة لم يكن كثير المدح والهجاء وإنما كان واصف
اطلال ونادب اطمأن وهو الذي أخرجه من درجة الفحول ! »
ومعنى هذا أن مقياس الفحولة في الشعر العربي أن يكون
الشاعر كثير المدح والهجاء والله ما هذا من الفحولة في شيء بل
هي الفسولة بعينها !!

(١٠)

لقد وُجد في كل عصر شعراء ترفعوا عن ابتذال الشعر
وكان همهم الفن وحده وقد بلغوا من هذا شأوا بعيداً ولكن مع
الأسف الشديد لم يؤبه لهم كثيرون وفضل عليهم أولئك الفحول !
ممن أكثروا المدح والهجاء هؤلاء الذين لطخوا جبين الشعر

العربي بالعار !

(١١)

الشعر خيال وفكرة وعاطفة ، أما اللفظ فجودته بقدر تأديته
لهذه المقومات التي بدونها لا يكون الشعر إلا لغواً

(١٢)

يجب أن نيسخر الحياة والفكر والأحاسيس والأخيلة
موضوعات للشعر يصوغها متى وكيف شاء لا أن يكون الشعر
مسخرًا للمناسبات !

(١٣)

يجب أن نحفظ من الشعر العربي بأوزانه العروضية فهي
ثروة موسيقية وكنز لا يُعوّض

(١٤)

على الشعر اليوم لكي يحيا حياة حقه أن يغيراً كثر الاتجاهات
التي قصد إليها الأقدمون

قصائد

الفنان

مهداة الى صديقي الرسام الاستاذ
الشيخ بلوى ذكرى ايام سعيدة قضيناها
معاً بمدينة النور ، باريس ، عام ١٩٣٨

يَقْضِي الحَيَاةَ بِعَالَمٍ يَهْوَاهُ
تَعْنِي المَقُولَ احاطةً بِمَدَاهُ
تَبْذُلُ الوجودَ وَأَهْلَهُ مَتَسَامِيَا
وَرَقَى الخُلُودَ يَبْثُهُ نَجْوَاهُ
وَتَرَاهُ فَوْقَ الْأَرْضِ يَمْشِي حَالِمًا
وَلَقَدْ غَدَا مُلْكُ السَّمَاءِ مَثْوَاهُ
أَوَ هَلْ تَلِيْقُ الْأَرْضَ مَوْثِلَ رُوحِهِ ؟
إِنْ الْآلَهُ مُقَدَّسٌ مَأْوَاهُ
لَكِنْ شَرًّا فِي الْبَرِيَّةِ عَابِتًا
أَفْضَى إِلَيْهِ فِرَاعُهُ وَشَجَاهُ

فدنا من الفردوس ينشر عطره
وينضّر الأرجاء في مسراه
ويصوغ من وحى الآله وقلبه
دنيا تموج بسحره وسنائه
هي للنفوس معارج قُدسية
تسرى بها فتذوق شهد لاه
وتظل سكرى من مفاتيح عالم
ليس الخلود اذا بدا إلّا ه



فاذا يخط ^(١) على الطروس بريشة
فكأن ربّ الكون خط قضاء
فتموج أحياء ويُبعث هامد
وتلوح دنيا سرّها أفشاء

(١) الفنان الرسام وعباقة الفنون الجميلة

تتواكب الاحياء في جنباتها
وتكاد تسمع ما تُسرّ شِفاه
بحر الحياة تدفّعت أمواجه
فلك من الأكوان حين تراه
تُفضي هناك من الدهول بصيحة
يا قدرة الفنان كيف براه !

ويشارف^(١) النفس التي قد غلقت
أسرارها فيشفيها بنُهاه
آنا يفوص الى حمى أغوارها
أو ساجحاً في لجّها تلفاه
يجلو عليك معارضاً من كرمها
عجياً . فواعجى لما أبداه !

(١) الفنان الاديب ومباقرة الدرام والنراجيدى

أخفى النوازع والخواطر ساقها
بديبها في النفس حين سُرّاه
ما جلّ أو ما دقّ في ملكوتها
فهو العليمُ كأنه أنشاه
أضحت وقد هتكت ستائر حُجبها
وتكشفت ألغازها لحجابه
كالطّلسم السحريّ عاد عصيّه
متصدّع الجنّات في يُمناه
أفذاك موسى عارضاً آياته ؟
ربّاه هذا سحره وعصاه !!

واذا يُرَنَّم^(١) في الحياة مغرّداً
باللحن . . بالشجن الذي اشجاه

(١) الفنان الموسيقي والمغرد والشاعر

— ٥ —

جَهِدَتْ طيور الروض في افنائها
سَحَر الشواذى أَنَّهُ والآه...
وجثا الوجود له وأنصت ذاهلاً
مستغرقاً في سكرةٍ يرعاه
وكأنما الملاكوتُ مُفَتِّحُ بابه
وكانَ ذانِعِمٌ شَداه اللهُ!

هو آية الخلاق في أكوانه
هو خالقٌ من فَنِّه دنياه...

ابتهالات .. !

أيها الكواكب المسكّال بالطهر
ألا رحمة لمن في إسمارك ؟
أو تواسى القلب الذي بك اضحى
ثأثر الخفق مُشعلاً من أوارك ؟
العبادات حول قدسك تتلى
والتعاويد من رُق أبرارك
صاعداتٍ الى عُلاك بهمسٍ
وخشوعٍ قد ضمّخت بوقارك
حائاتٍ من حول عرشك صبحاً
ومساءً وفي ضياء نهارك

فأرى بسمه الرضاء تبدت
بالتنايا ، أيا كسحر افتراك !
إنه الخلد قد بدا لعياني
انه البرق سارياً في مسارك ...

ما ابتسام الحياة غير شماع
يبهر اللب . من سنا أنوارك
ما نعيم الوجود غير امان
ينشد القلب لحنها بجوارك
ما شفاء الفؤاد غير حديث
نبعه العذب فاض من انهارك
ينعش القلب ورده — وشذاه
يسكر الروح ، يا سحرا اقتدارك !!

أَنْتَ لِي أَيْنَمَا أَكُونُ خِيَالُ

هَامِسٌ فِي خَوَاطِرِي بِشَعَارِكَ

نَعِمُ ذَاكَ الشَّعَارَ طَهْرًا وَنُبْلًا

وَجَلَالًا مُقَدَّسًا مِنْ مَنَارِكَ

إِنَّهُ النَّبْلُ فِي أَرْقِ الْمَمَانِي

إِنَّهُ الطُّهْرُ مَالَهُ مِنْ مُشَارِكَ

إِنَّهُ الْحُبَّ وَالْعِزَّافَ وَعَهْدُ

يَا الْقُدْسُ الْعُهُودَ مِنْ أَسْرَارِكَ !

مَا أَرَانِي أَعِيشُ إِلَّا لِأَحْيَا

أَقْبَسُ الْوَحْيِ مِنْ شَذَى أَزْهَارِكَ

مَا أَرَانِي أَعِيشُ إِلَّا كَفَجْرِ

حَالِمِ الْجَفْنِ فَوْقَ عَفٍّ إِزَارِكَ

ما أراني أعيش إلا لأشدو
بالقصيد البديع من أشعارك
أنت شعرٌ من الخلود تبلى
يغمر الكون بالسَّنا ويُبَارِك ..
أنت شمسٌ تضيء كَوْنَ حياتي
وأنا النّجم هائمٌ في مدارك ..

قبلة الروح

هاتِ أذني من في شفتي ذَا البرعم
يَا شَغِيرَ عِنْدِي (١)

أَيُّ سِحْرِ قُطْفَةٍ ؟ ذُوبْ شَهِدْ رَشْفَهُ
وَشَهِيٍّ وَكُفُّهُ

أَتُرَاهُ قَدْ شَفَانِي ؟ أَمْ تَرَاهُ قَدْ سَقَانِي ؟
وَحَبَانِي بِالْأَمَانِي ؟

لَا ... فَا بِلِ الظَّمَا أَوْ شَفِي جُرْحَا هَمِي
كَانَ ثَغْرًا ظَالِمًا

(١) العندم : نبات أحمر اللون

هاتِ روحاً مُلهِمِي سلسِيه في دمي
تحتويه أعظمي

ها . . سَرِينَا في سَمَا هي لغزٌ أبهمَا
أتراني حالمَا ؟

ها أَرَانَا هَامَيْنِ في انتشاءِ ذاهِلَيْنِ
قد غمدونا طائرَيْنِ كيف طرنا؟ بل وأين؟
لا وربِّي ما درِينَا ! . . .

أه من قبلة صبَّ يَحْتَسِي روح الحب
خلقت أكوَان حبِّ إنها قبلة . . . رب !

إنها يا أخت رُوحِي قبلة الروح لروحِي
هددت مني جرُّوحِي لا تضنِّي بل أيعي
أمنحيها للجريح . . .

مناحة الشك

هَيَّا غيومَ الشك فاصطخبي هَيَّا
وتجَمَّعي كِسْفاً على كَبَدِ السَّما
ولتَقْذِفي الآفاق منكِ جهنما
ولتَنْشِري ظلا على تلك الدُّما . .
ناشت وحوش الشك مهجة قلبيا
فتدَقَّقْتِ تبكى على دماثيا
وتحدَّرتِ مِنِّي الدموع أمانيا
كانت تحلِّقُ بي بقمة كونيَا
واليوم تهوى للسفوح بواكيا
هَيَّا غيومَ الشك

مَنْ نَى الْجِيوشَ الزَّاحِفَاتُ جُوعُهَا؟

مَنْ ذَا الْكَمِيِّ الْمُسْتَشَارِ قَرِيعَهَا؟

هُوَ ذَا فَوَادَى الشُّكُوكِ ضَرِيعَهَا

هُوَ فِي يَقِينِ الْحُبِّ كَانَ يَرُوعَهَا

وَيَلَاهُ . . . خَرَّ وَبِالنَّجِيعِ مُلْثَمًا

هَيَّا غَيُومَ الشَّكِّ

كَمْ كُنْتُ أَقْتَحِمُ السَّمَاءَ بِمِرْقَى

وَأَيُّتِ اعْزَفَ فَوْقَ هَامِ الْأَنْجَمِ

نَشْوَانٍ مِنْ حَيٍّ وَحُبِّكَ فِي دَمِي

مَتَغَلْغَلٌ بِإِهْيَابِهِ الْمُتَضَرِّمِ

حَتَّى دُهِيتُ مِنَ الشُّكُوكِ بُرْجَمَ

فَقَدَى الْقَوَى مُحْطَمًا وَمَهْدَمًا

هَيَّا غَيُومَ الشَّكِّ

ذهب الصباح ولن يعود بفجره
ومضى الربيع بزهره وبطيوره
وغدا الفؤاد مكثفنا في صدره
تبكيه انداء الحقول بقبره

لن يدسم البدر الوضى لناظري
فأبيت أسأله النبا عن آسرى
هل ياعروس الليل^(١) عندك ذا كرى؟
فيجيب بات عليك أشقى ساهر
يبكى نواك بمقلة ومحاجر
قد كنت لي في الكون أسعد كوكب
يُضفي عليّ بنوره المتسكب
فأبيت منه بنشوة وتطرب
ألفي نجوم الليل تلثم منكبي

وأرى الكواكب حُشدًا فى موكبى

أوليتك الأيمان حتى أنى

لو قامت الدنيا تريد تهزنى

واستنجدت بملائك ومهيمن

لوقفت أضعها بقلب مؤمن

عجبا ... اساق مع اليقين بموطن

أو لست من حواء طينة معدن ؟

بكرت بساح الحقل تسأل زهرة

أختا لها فى لهفة وتعجب

أين الذى قد كان يوقظ حقلنا

بنشيد المتروك المستعذب

يشدو لنا في حبه الحانه
فتشيع في الآفاق بهجة حبه
وكان أنوار الصباح بشائر
سارت تهادى في جوانب ركه

والفجر .. يوهن من خطاه ترثيا
متسمعا لمواقع الاصـداء
عذب النشيد تراقصت انغامه
قدسية تُهدى إلى عذراء
هي همسة الخفقات طي فؤاده
وشذى الأمانى فاح في الاحناء
وجلاله التقديس نشوة عابد
يُنزجى الصلاة إلى رفيع سماء

لكنه هذا الصباح تغيباً
هلاً علمت عن حقيقته نَبأ ؟
فأجابت الأختُ السؤال بحسرة
هذا هنالك مُطرقاً ومقطباً ...

أختاه ! ماذا قد دهاه فعطلت
في كفه قيثارة التغريد
وتبدلت ألحانه بكآبة
كالصمت ... يجثم فوق صدر اليبس ؟

والحب يا أختاه ... ها قدر وعت
أطياره فوق الخائل والرُّبى
ذاب النشيد أسى على جنباتها
وسرى النسيم به أنيناً ناعباً ...

فأجابت الأختُ السؤالَ شعبيّةً :

يا أخت... ألفتى روحها... «بشرية» !!

كفنتُ قلبي يا طيور فرجتي

حزناً عليه واندويه واخشع

سكتَ الذي غناك أروع مقطع

غنى نشيد الحب بين الأضلع

فأصبح السجع الشهى بمسمى

أنا تـُكـلـُ وتُقيمى مأتما

هياً غيوم الشك فانصرفى هياً

يكفيك هذا القلب عاد مئتما

حيران يجرع إن خطرَ وكلما

ذكر الهوى نغرت جراح بالدما...

« سيريناد »

طلّي لنا طلّي^(١) واستروحي ظلّي
يا زهرة الفلّ يا ظبية الحقل
صدّاحةً مثلي !

شباباً الساهر أنشودة الساهر
يا حُسنها القاهر يا فرحة الخاطر
طلّي لنا طلّي واستروحي ظلّي
يا زهرة الفلّ

(١) الصحيح في اللغة « أطل »

يا مائسَ القَدِّ من عُودِكَ الرَّندِ
يا مُشَمِّلَ الوجَدِ والنَّارِ في كِبَدِي
رُدِّي النَّدَا رُدِّي

هَيَّا بِنَا هَيَّا يا نورَ عَيْنَيَّ
كِي أَنشَقَ الرِّيا من خَدِّكَ الوردِي
ردِّي النَّدَا رُدِّي !

يا طَرْفَه الحَالِمِ يا خَدَّه الناعمِ
يا ثَغْرَه البِسمِ والجِيدِ يا ظالمِ !

يا خَصْرَه الناحِلِ يا مَوْجَه الساحِلِ
والنَّهْدِ يا ذاهِلِ ما أَعَذِبَ القاتِلِ !!

بالدَّلِّ تدعونا في الهجرِ تُصلينا

لا النار تثنيننا فالحسن يغويننا
نبغى الهوى دينا

غَيْدَانَةُ الدَّلِّ فِتَانَةُ الْمَيْلِ
هَفَافَةُ الذَّيْلِ وَالرَّوْدُفِ يَاوِيلِ ۱۱
طَلَى لَنَا طَلَى وَاسْتَرْوَحِي ظَلَى
يَا زَهْرَةَ الْفَلِّ
رَفَافَةُ النِّهْدِ قَتَّالَةَ الصِّدِّ
سُوسَانَتِي وَحْدِي قَدْ ذُبْتُ مِنْ وَجْدِي
رُدِّي النَّدَا رَدِي

يَا شَعْرَهُ الْحَالِكُ يَا رِمَشَهُ الْفَاتِكُ
يَا بَدْرَهُ الضَّاحِكُ هَيَّا لِمِدَّاحِكِ
هَيَّا بِنَا هَيَّا يَا نُورَ عَيْنِيَا
كِي أَنْشَقَ الرِّيَا مِنْ خَدِّكَ الْوَرْدِي

كَمْ صَدَّتْ مِنْ قَلْبٍ وَقَتَلَتْ مِنْ صَبٍّ
مَاذَا تَرَى ذَنْبِي ؟ إِنْ كُنْتُ فِي حُبِّي
غُشِيَ عَلَى لُبِّي ١٩

الْقَلْبُ قَدْ جُنَّأَ هَا فَاتَنِ حُنَّأَ
أَشْجَاهُ مَا غَنَى خَفَاقِي الْمُضْنَى
شَبَّأَتِي فِيضِي هَا لَيْلَةُ الْعَيْدِ
قَدْ جَادَ مَعْبُودِي لَحْنُ الرِّضَا جُودِي

شَبَابَةُ السَّاحِرِ أَنْشُودَةُ السَّاهِرِ
يَا حَسَنِيهَا الْقَاهِرِ يَا فَرِحَةَ الْخَاطِرِ
هَا ثَغْرُهُ الْحَمْرَى قَدْ غَابَ فِي ثَغْرِي
هَاصِحْتُ مِنْ سُكْرِي يَا أَيُّهَا الْقَمْرِي
خَلَّدَهُ فِي شَعْرِي

طَلَى لَنَا طَلَى وَاسْتَرْوَحَى ظَلَى
يَا زَهْرَةَ الْفَلِّ

جنون !!

ليست الجاذبية التي اكتشفها « نيوتن » في
كُنهها الا الحب الذي تخشى به الشعراء . فلولا
الحب لما انتظمت الكواكب في السماء . ولما كانت
حياه . . . ومن يدري ؟ فربما كان بين الكواكب
المنجذبة إلى بعضها في الفضاء عواطف كعواطف
المحبين ! وقد تشور الجاذبية « الحب » بكوكبين ،
فيخرجان عن مداريهما ليعتنقا فيصطدما ،
وتسكون النتيجة : إما تلاشي أحدهما أو تلاشي
كليهما معا . . . وفي هذه القصيدة ثورة حب
انتهت بتدمير مُحبَّين :

غَرِقَ القلبُ بِسِحْرِكَ وَسُجِرَتْ
فَهْفَها الشَّعْرُ لثَغْرِكَ وَهَفَوَتْ
عَرَبُ الدُّخَانِ فِي الصَّدْرِ جَنُونًا

فَسَمِعَتْ

صَوْتَهُ الدَّاءِى وَقَدْ عَادَ حَيْنًا

فَشُدَّهَتْ

حِينَ نَادَى بِاسْمِكَ الْعَذْبَ أَيْنًا

ثُمَّ مِلَتْ

فَوْقَ صَدْرِى — ثَغْرِكَ الْمَحْمُومِ قَدْ هَانَتْ نَحْرَى

هَائِمًا حَيْرَانًا فِي لَثْمٍ وَهَضْرٍ

فِي جَنُونِ الرُّوحِ تَهْمِينَ دُمُوعًا

فَوْقَ سَجَرَى — وَأَنَا أَهْذَى كَمَنْ بَاتَ صَرِيحًا

قَدْ جُنَنْتُ . . . وَجُنَنْتُ !

غَشِيَةٌ مِنْهَا أَفَقْنَا — لم نُفِقْ
بل صَحَوْنَا ونَظَرْنَا — لم نُطِقْ
فِي بُكَانَا قَدْ هَوَيْنَا — نَحْتَنِقْ

تَمَّتْ مِنْهُ الشُّفَاةُ

كَانَ بِاسْمِي

هَاتِفًا مِمَّا دَهَاةُ

أَيَّ نَعْمٍ

رَاعَى سِحْرَ صَدَاهُ

فَصَرَخْتُ

يَا حَبِيبِي ! . . . وَهَوَيْتُ

فَوْقَ صَدْرِ وَلِثْمَتُ

بَلْ ذُهِلْتُ ! . . .

دارت الأفلاك وانجاب القمر
وغفا النجم وقد لاح السحر
عاشقانا لم يُفِيقا ... ما الخبر ؟
إيه فأنصت ... قهقهات تنفجر !
يا إلهي ... أصرىما الحب جُنّا ؟
كيف جُنّا ؟ آه بل جُنَّ القدر ... !!

ريان . . . !

انهيت هذه القصيدة وانا في فراشى في
منتصف الليل وقد اعترتني نوبة كرعشة المقرور
وظل جسدى ينتفض حتى مطلع الفجر من هول
الموقف الذى تخيلتني فيه أمام العزة الالهية

ريّانُ ريّانُ نبّع الحُسن يروينى
فتنهّل الروح منه نهّل مفتونٍ
ريان ريان قلبى بين شاكِيةٍ
لى الغرام وأخرى اليوم تحبوني
سواحر الخيد همن اليوم فى أفقى
وربة الحب تسقيهنّ ... تسقينى
يدعوننى بشفاه الحسن رانيةٍ
نحوى بهمسٍ وقد أمست تناجينى
فأحتوى الصدر روضاً مُثمراً بهجاً
يا للثّمار التى بالصدر تغرينى !!

وأهضر الخضر في عنفٍ يؤودُه
وأرشف الشهد من ثغرٍ فيصبيني
وأنهل السحر في العينين مترعةً
به الجفون كؤوساً خمرها ديني
وأمسك الليل بالكفين نسداً
على جوانب بدرى إذ يراعيني
أقصى الغمام سوداً من ذوائبه
فيسفر البدر بساما يناغيني
أسرح الطرف في لآلآء غرته
والضوء يسكب في قلبي فيشجيني
إني أفتش عن سرٍّ تحجبه
تلك المفاتن في طياتها دوني
فيُسرع الثغر مني نحو ميسمه
حيث الرحيق فيرويه ويرويني

والقلب يلهث في صدرى كبتلٍ
من خمرة الوردِ نشوانًا يُصافيني

دُنيا من الحُسن... أسرى بين روضتها
كهاشم الطير في شدوٍ وتلحين
أنعام... تُسكر حور الخلد... إذ سرحت

تهفو الملائك نحوي كي تبيدني
والملممون ملوك الشعر قد هتفوا
بما وعوها بأهاتٍ ليطروني
والعرش... ماجت لسراها حوانبه

وهلل الرب... من هذا يغنيني؟
قال الملائك . هذا شاعرٌ ، بشرٌ

قد أسكرته كؤوس الشعر والنون
أضحى يُحاق صداحًا ومنتشياً

ويُطرب الخلد من شتى الأفانين

قال الإله ... دعوه كي يفرّدي
وأيسكن الخلد في أذهي بساتيني؟
هيا إلى الخلد يا غرّيد منطلقاً
ولتجعل الشدو من أذهي قرايني
ولتُرسِل اللحن في الفردوس يُسحره
وليصبح السرّ مني غير مكنون
غرّد وغرّد فما سرّي بمستتر
لقد أذاع شذاه عذب ترنين



ريان ريان ... من في الكون يشبهني؟
وعى الإله أناشيدى وتلجيني...

في الغروب

« من مشاهد المنصورة البديعة »

عند ما تميل الشمس للغروب تشاهد على صفحة
الآفاق منظر عاشقين . فالشمس ترنو للكسوف في أسي
وهيام، وهي تسير في بطن شديد كأنها تُغالب الجاذب
الخفي الذي يجذبها إلى عالم الغيب . . .

تمضي الهوينا للمغيب كأنها
صبٌّ يذادُ عن الحبيب الوامق
حَيْرَى... تُجِيل الطرف وهي حسيرة
ترنو بتحنانٍ وحزنٍ مفارق

والدَّوْح يَهْمِسُ إِذْ يَمِيلُ بِسِرِّهَا
خَطَرَ النِّسِيمِ عَلَيْهِ خَطَرَةٌ سَارِقِ
فَأَشَاعَ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ أَمْرَهَا
وَهِيَ الْحَرِيسَةُ أَنْ يُصَانَ بِخَافِقِ
فَتَضَرَّعَتْ وَجَنَاتُ أَفْقِ سَمَائِهَا
وَكَاَنَّهَا الْأَزْهَارُ رَوْضِ شَقَائِقِ
بُرْخٌ مِنَ الْوَجْدِ الْعَنِيفِ تَسْقَرَّتْ
فِي قَلْبِهَا ————— بِتَدَافُعٍ وَتَدَافُقِ
فَبَدَّتْ عَلَى أَفْقِ السَّمَاءِ كَشْجَلَةٍ
سِيرَاءِ تَذَكُّو فِي فُؤَادِ الْعَاشِقِ
لِلنَّيْلِ مِنْهَا حُلَّةٌ وَرَدِيَّةٌ
وَعَلَى الْمَدِينَةِ ثَوْبٌ حُسْنٍ شَائِقِ
فَتَرَى الْقُصُورَ عَلَى الضُّمُفِافِ يُخَفِّئُهَا
ضَوْؤُهُ مِنَ الشَّفَقِ الْبَدِيعِ الْفَائِقِ

وكانَّها في الحسنِ جَمْعُ عرائسٍ
يَخْطُرْنَ في ثوبِ الضياءِ الرائقِ
وعلى حواشي الأفقِ ظلُّ حديقةٍ
فيها من الدوحِ العظيمِ الباسقِ
والنَّخلِ ساجٍ في خشوعِ مطرقٍ
وعليه أثوابُ الجلالِ الناطقِ
حامت عليه الطَّيرُ في سَبَحاتها
وكانَّها أطيافُ حُلُمٍ عابِقِ
متعانقاتٍ في السماءِ ظالها
متلاحقاتٍ كالخيالِ الآبقِ
سَبَّحتْ بُلُجٍّ زاخرٍ وأشعةٍ
في أفقها القاني كبحرٍ دافِقِ
أمواجه ذوبُ الفؤادِ كأنما
سالت عليه صبايقي بتناسقِ

ياروعة الشفق المضرَّم صوَّرت
ببراعِ فنَّانٍ وقُدرةِ خالقِ
أوْحى إلَيَّ من الجمالِ وصوِّرى
نفثاتِ مُلتاعٍ وحُرقةِ عاشقٍ...

حرب الروح والجسد

| | |
|---|---|
| فَأَبْقَى عَلَى جَمْرِ اللَّظَى أَتَقَلَّبُ | إِذَا مَا سَمَى بِرُوحٍ فَالْجِسْمُ يَجْذِبُ |
| يَحَاوِلُ أَنْ أَمْضِيَ إِلَيْهِ وَيَطْلُبُ | نِدَاءً إِنْ كُلُّهُ مِنْهُمَا بَيْنِي هَاتِفُ |
| أَطَالِعُ أَسْرَاراً بِهَا وَأُنْقَبُ | فَأَنَا أَرَانِي فِي السَّمَاوَاتِ هَائِماً |
| وَأَقْرُبُ مِنْهَا كُلَّ نَبْعٍ وَأَشْرَبُ | وَأَهْتِكُ مِنْهَا كُلَّ سِرٍّ مُحَجَّبِ |
| أَنَا الطَّائِرُ الْغَرِيْدِرَاحُ يُشَبِّبُ | وَأَخْطُرُ فِي مُلْكِ السَّمَاءِ كَأَنِّي |
| وَأَهْزِجُ بِالْأَنْغَامِ تُشْجِي وَتُطْرِبُ | وَأَهْتِفُ بِالْأَلْحَانِ شَتَّى سَوَاحِرَاً |
| مِنْ الْجِسْمِ . كَلَا . بَلْ خِيَالاً فَتَعْجِبُوا | وَمَا أَتْرَأَى فِي مَسَارِي هَيْكَلَا |
| أَسَاقِ أَسْرَابِ الشَّمَاعِ وَأَدَابِ | مَعَ الشَّمْسِ أَبْدُو إِذْ بَدَتْ مُتَلَاًئِغَاً |
| تُضَرِّمُ خَدَّ الْأُفُقِ بِلْ وَتُخَضِّبُ | وَبِالشَّفَقِ الْقَانِي أَلُوحِ شَمَاعَةً |

منازلٍ قُدسٍ قد سموتُ لأفقهـا وإني بها ذاك التَّزِيلُ المُحِبُّ

وَأنا يُناديني الترابُ بصوتهِ
ينازعني أمراً عسيراً قضاؤه
فأكبح منه ذا الجِراحِ مردداً
فيمعن في إرجافه بشراسةٍ
ويعلن حرباً ما أحرَّ سعيها
وأى كمي لا يطير جناحه
أصاوله طعناً بطعنٍ ومِرَّةٍ
إلى أن أحوز النصر منه قانثني
وأخطر في الثوب الموشى قداسة

فينهض جسمي ثائراً يتوثب
ويطلب مني ما يشين ويُغضب
رؤيدك ! إني قادرٌ متصلبٌ
ترجّ كياني تارةً وتؤلب
ينفض لها بأس الكمي وينضب
وقد بات مرعىً بالأسنة ينهب
تروع كُماة الجن فتكا وتُرعب
أغرّد في مُلك السما وأشذب
فتسمع باللحن المقدس يسكب

سحر المنصورة

مِنْ أَيّْ نَبْعٍ جَرَى نَحْوَ النُّهَى سِحْرُكَ
مَنْ كَوْنُ الْخُلْدِ هَذَا السَّرُّ فِي سِحْرِكَ !
مَنْ نَفْحَةُ الزَّهْرِ فِي الْفَرْدُوسِ فَائِضَةٌ
تِلْكَ الْمَفَاتِنُ وَالْأَنْدَاءُ مِنْ عِطْرِكَ
مَنْ نَكْهَةُ الْخُلْدِ ... لَا .. بَلْ نَكْهَةُ عَجَبٍ
تَسْبِي الْفُؤَادِ فَيَغْدُو الْعُمُرُ فِي أَسْرِكَ
تَهْبِجُ بِالرُّوحِ مَا يُذَكِّي حَشَاشَتَهَا
وَيَجْمَعُ لِقَلْبٍ رَفَافًا عَلَى زَهْرِكَ

فيطفر القلب من حُسْنٍ إلى حُسْنٍ
في ذمّة الخلد ما استاف من ثغرك !

لأنت بسمة نهر النيل مشرقة
على الضفاف وسُكّر الروح من خمرِكَ
فيك الملاحمة أَلقت سرّ روعتها
أما الجمال . فما أحلاه في سترك !

لأنت فتنة هذا النيل من قديم
يهفو اليك مشوقاً جَدّاً في إثرك
حتى سمرت له بالحسن فاندَهكت
منه النُهي وسباه السّحر في خدرك
فطاف هيكلي آي الحسن متّئداً
مُهدّداً الخطو كالمشدود لا يدرك

يطوّق الخصرَ منكِ الروضُ شاطئه
ويهمس الموجُ كى تُدنيه من حَجْرِكَ
ويشتكى الوجْدُ إذ ألقى بهامتهِ
من الهيام على الأحناء من صدرك
متيم القلب . . . يشدو فيك أغنيةً
كأنك الله . وَهُوَ العابدُ المُشركُ !!

آىُ الطيّمة أنتِ اليومِ سافرةٌ
طمم الخلود مُذاباً فى لَمَى ثغرك . . .

مروحة الحسناء

في إحدى ليالي الصيف ذهب الشاعر إلى سينا
 (ميامي) بشارع سليمان باشا بالقاهرة فوجد على
 الكرسي الذي جلس عليه مروحة نسيتهما صاحبتها
 فكانت موضوع القصيدة

| | |
|------------------------|--------------------------|
| هفافة الحسناء بُوحى لي | كم فيك أسرارٌ أناجيها ! |
| يا كم نسمت على ترائبها | يا كم مررت على مجانيها |
| يا كم نشقت شذى غداثرها | يا كم صبوت إلى مغانيها |
| فلمست طرف الخد عابرة | وسباك درّ لاح في فيها |
| فهفوت تقبيلا لمبسمها | وصباك معسول اللّمي فيها |
| لكن يروك سهم ناظرها | يُنزجى من العينين باريها |

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| فمررت في خفق موهبة | والوجد يزفر منك ترفيها |
| طوباك ما ضمت أصابعها | تحنو عليك أسيرة فيها |
| ياسعد مأسور بأسره | أفديك مأسوراً وأفديها |
| يا كم رأيت الحسن مؤتلقا | يا كم صحبت الدل والتهيا |

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| هل كان شخص الألف حاضرها | فمضت تأود في تشيها |
| وإذا يكاشفها بما يلقى | تغضى وتضمن في تجنرها |
| والقلب يخفق ثائرا طربا | كالطير تخفق في أعالها |
| وإذا بفيض الوجد غالبها | فتروح تعبث فيك تمويها |
| نشوى وتخفي أمر نشوتها | أترى طوتك اذن لتطويها ؟ |
| طبع الجميلة أمره عجب | تخفي سعي الوجد يكويها |

| | |
|-------------------------|-----------------------|
| أم كان شخص الألف هاجرها | يا ويلها إذ كان جافها |
| جلست مبهوحاً في كآبتها | علمت بأن الإلف ساليها |

فتهيج أشجانَه بخاطرِها وتفيض من حُزن ما قَبيها
وترفعها الأشباح هائمَة في الحُلُم أو في الصَّحو تُضنيها
جاءت تُفَرِّج همَّ كُربتها فاذا المفاتن عين مُشقيها !

هل كانت الحسناء عذراء وتجمّلت بالطُّهر روضتها
وتفتّحت صُبْحاً أزاهرها فتمثّلت بالدَّلِّ تحرسها
حتى أتى صبُّ يَجاذبها ويزين الآمال زاهية
قاذا بخُور الحب خدرها أفضى إلى الفيحاء في ولّهِ
ويعانق البان الذي حمّلت ويعانق التفاح في نهم
ومضى بسحر الحب يرقبها ويسوق من قول فيغريها
وغفت لتسبح في أمانها واذاه يقطف من دواليها
أعطاه أشهى دراريها ويعابث الورد على فيها

أغفت فلا عينٌ لتحرسها وإذا الثمار بكفٍّ جانبيها ؟
 حتى صحت لا الطيب منبعثٌ في أفق روضتها يغاديهـا
 والطير لا شدوٌ تردده والدوح مطرقة أعاليها
 والبــــــــــــــــان أعرافاً مشمئةً يا طالما عزّت مراقبيها
 وتلفتت تدعو بساحرها فإذاه ولّى لا يواسيها !

أم كانت الحسناء هيفاء بنت الهوى سهلاً مجانيها
 خطرت لتفتن لبّ ذي عبتٍ وتروم خلاً كي يساقيها
 فاذا رأت عيناً تُخالسها ألوت بجيدٍ عن مُراعيها
 دلاً . ولكن أين من خفرٍ يُضفي على المذراء تأليها ؟
 حتى تبدّى الخلّ عن كُثبٍ فتبسّمت تُغرى مدانيها
 وتحادثا فتكاشفا غرضا هي في الهوى تقضي لياليها
 ذهباً وقد تركتك ناسيةً وجدت بديلاً عنك يرضيها
 وكذلك طبع في خلائقها نسيان من عسى يناعيها

سِحْرُ الهوى رهنُ بساعته انى أُعيدك أن تلومها

كم من هوى شاهدت قصته وأنا بديلا عنك أرويها
عجبا لما لاقيت (مروحة) بُدلت بالحسنة شاديها!..

ثورة ..!

| | |
|-------------------------------|------------------------------------|
| عَجِبْتُ لِعَابِدِ الْحَسَنِ | أَلَا يَدْرِي لِمَنْ يَسْجُدُ ؟ |
| أَلِلْجِسْمِ ؟ وَقَدْ صِغَ | مَنْ الطَّيْنِ وَلَمْ يَجْمُدْ ؟ |
| فَاجَتْ فِيهِ أَوْشَابُ | عَدِيدُ بَعْضِهَا يَفْسُدُ |
| يَلْفُ الْكُلِّ جِلْبَابُ | مَنْ الْجِلْدِ الَّذِي يَقْدُدُ |
| فَفِيهِ الشَّرُّ مَكْنُونُ | وَفِيهِ النِّقْصُ لَا يُجْحَدُ |
| وَفِيهِ بَيْسُ أَشْيَاءُ | تَرْوَعُ إِذَا بَدَا الْمَشْهَدُ ! |
| أَهَذَا الْفَاتِنُ الْمُغْرَى | أَهَذَا النَّاعِسُ الْأَغْيَدُ ؟ |
| أَهَذَا كُلُّ مَا يَسْبِي | أَهَذَا كُلُّ مَا يُسْهَدُ ؟ |

| | |
|----------------------|----------------------|
| وأضواءٌ لها تعبد | فأين السحر يا صبُّ |
| فتحسب طلعة الفرق | بوجه الحسن إذ يبدو |
| أرى قلبك قد أرعد | وقدٍ منه إذ يمشی |
| قضيتَ الليلَ لا ترقد | وإنَّ لاقاك بساما |
| بأَكوانٍ بها تسعد | تطير هناك تهيأ |
| وهذا السحر قد ينقد | عوالم كلها سحره |
| وترجو ثمَّ أن يخلد؟ | فقيم الشعر تزجيه |
| أرجاسٌ لنا تشهد؟ | أفى الجسم وهذا الجسم |
| ثوبٌ لليلَى يُرصد؟ | أفى الجلد وهذا الجلد |
| هو السرُّ الذى يُقصد | وإن قلنا هو الروح... |
| هو الجسم هو المعبد | فكيف يكون مأواه.. |
| يدنس ساحة المسجد؟ | ومنه بعض ما يحوى |

ألا يا عابدَ الحسن جهلت الآن ما تعبد

ولو تدرى لأقصرْتَ وكنتَ الآن من يجحد
لخيرٍ لكَ تَمثالٌ من الصخر... من الجأهد !!

* * *

هـ لكي تتذوق الشعر
اقرأه مرة وثانية وثالثة ... هـ

المتصورة الفاتنة

تقع تلك المدينة الجميلة على ضفة النيل وتبدو لمن يشرف
عليها من أحد طرفيها على انشاطيه وكأنما هي سلسلة من
القصور في مرج نهير تسير مع النهر وقد انبسطت أمامها
الطبيعة في ثوبها الأخضر الفاتن تبادلها نظرات الوجد
والنيل بينهما يوقّع نشيده الخالد .

| | |
|---------------------------------|-------------------------------|
| سِرَّ الإله وآية الفنَّانِ | مُتَجَلِّيانِ إليك يَعتَنقانِ |
| ترنو الطبيعة للمدينة في هوى | فتُجِيبها بالناظر الوسنانِ |
| مدَّ الإله يداً ونسَّق حولها | هذى البدائع جَمَّةَ الألوانِ |
| والوحي أَوْحَى للملائك من علي | يهون من حُور ومن وُلدانِ |
| وعلى ضفاف النيل قال تَجَمَّعُوا | في بُقعة هي جنة الرضوانِ |
| فبنَى الملائك في الرياض قصورهم | وتفننوا في كل آية بانِ |

والسكوثر الأبدى يُجرى تحتهم متهادياً في غفوة النَّشوان
والدَّوح منشورٌ على جنباتها جمَّ المفاتن وارفَ الأفنان
والشمس تسكب في الضُّحَى من تَبَرها

فترى المدينة في رداءٍ قان
رَنتِ الملائكُ للجمال فردّوا ..

هذى المفاتن لن تُرى بِجِنان !
وترنّموا ما بين نعمةٍ شاكر أو ساجدٍ يعمّو إلى الرحمان !..

يا وقفةً بالجسر^(١) تشفى العانى من كلَّ خطبٍ في الزمان يُعاني
عند الصّباح إذا تنفّس ضوؤه والفجر غشّاها بِشبهه دُخان
صاغ الضباب لها نقاباً أبيضاً أضفى على نصفٍ ونصفٍ ران.
وعلى مياه النيل منه سحابةٌ شهباءُ لَوْنٌ لِحِينِه المُرْدان ...
بلغتْ عنان الأفقِ في سرّياتها وعلى المياه رستُ بها قَدَمان

(١) جسر المنصورة الكبير على نهر النيل

فكأنما الأفق غدا نهرانِ أو أنما يجري هنا أفقان ..

حجوا المهد الفن والإلهام حجوا الوحي روائع الوجدان
حيث الطبيعة في جمالٍ سافرٍ حيث المسارح من ظباء البان

مَعْنَى الْجَمَالِ فَإِنَّ تَجَسُّسَ بِرَحَابِهِ فتوقَّ لحظ فواتكِ الأجفان
من كل مُرَهَفَةٍ القوامِ مليحةٍ لَعِبَ الدَّلَالِ بِقَدِّهَا الفَيْنان
فتخطَّرت في سيرها بتدلُّلٍ .. وتولَّهت في إثرها العَيْنان
من كل سائلةِ الفؤادِ بلفتةٍ تدعُ الفؤادَ كطائرٍ حيران
حيرانٍ يخفق حولها فكأنما هي تنثني نشوى من الخفقان
وتجبل نحوك ناعسا متمارضا يرمى حشاك بأسهم النيران ...
فتبيت مطعون الفؤادِ ومغرما يا للطمين متيما بالجاني ..

حجوا المهد الفن والإلهام حجوا لوحى روائع الوجدان
حيث الطبيعة في جمالٍ سافرٍ حيث المسارح من ظباء البان

حيث القصور على الضفاف تبرجت

وكأنها غيدٌ بلا أردان

هَرَعَتْ هناك لتستحمَّ بكوثرٍ حتى بَلَغْنَ نواصِي الشُّطآن

وهمَمْنَ ينزلن المياه فأحجمتُ منهنَّ كلُّ خريدةٍ مُفتَّان

ووقفنَّ في دَلٍّ يَدُرْنَ بأعينٍ في الماء نحو خيالهنَّ الرّاني

حجّوا لمهد الفن والالهام حجّوا لوحى روائع الوجدان

حيث الطبيعة في جمالٍ سافرٍ حيث المسارح من ظباء البان

أنا في حماها سابعٌ في لُجّةٍ من سحرها مَلَكْتُ على جناني

أغاريد

خـ

مُحَرَّةُ الْخَدِّ ... أَيْنَ مِنْهَا احْمَرَارُكَ ؟
أَيُّهَا الْوَرْدُ ... فَاسْتَتِرْ فِي الْبِرَاعِمِ !
تِلْكَ مِنْ رِيْشَةِ الْإِلَهِ طِلْءُ
هُوَ حَيٌّ عَلَى الْخُدُودِ النُّوَاِمْ
رُعْشَةُ الْخَدِّ وَالْقَوَامُ تَنْثَى
يَا مَوْجٍ مِنْ السَّنَا الْمُتَلَاظِمِ
قُلْ لُظِيٍّ مِنْ الْمَلَا حَةَ أَنْشُوا
نَ يُتَنَّى فِي عِطْفِهِ وَيُؤَائِمِ
فِيكَ كُلَّ الْجَمَالِ وَالْفَنِّ وَالسَّحْرِ
— فَمَاذَا تُرِيدُ ؟ هَلْ مُلْكٌ ظَالِمٌ ؟

يا نفوراً أضمي القلوب وولّي
وقلاها ما بين شاكٍ وهائم
كم فؤادٍ من فعلٍ سحرك مُضنيّ
وعيونٍ في وجدٍهنّ سواجم

نار

أيها الجاحم رُوحِي فِي يَدِهِ
لَا أَبَلَّ اللَّهُ يَوْمًا غُلَّتْكَ

ورماك بالذي جـرّعتني
فِي جَحِيمِ الْهَجْرِ يَشْوِي مُهْجَتَكَ

وَيُريكَ الْوَيْلَ ... حَتَّى تَشْتَكِي
وَتَبِيتَ اللَّيْلَ تَبْكِي لَوْعَتِكَ

أَنْتَ أَوْقَدْتَ عَلَى قَلْبِي لَهْظِي
يَأْكُلُ الْقَلْبَ وَيُفْنِي جَذْوَتَكَ

هِيَ نَارُ الشَّكِّ .. وَيَحْيِي مِنْ بَها
يَتَلَيَّكُ ثُمَّ يَكْوِي كِبْدَتَكَ ! ..

قسما بدمعى ..

قسما بدمعى يوم عانق أدمعك
والقلب نهب الروح ساعة ودّاعك

والدهر للتفريق مدّ ذراعك
وسواعدي ضمتك كى لا ينزعك

وتروح تجھش بالبكاء فيرمى
تغرى على خديك يرشف أدمعك

ما كنت بالسالى هوالك أنا الذى
يمسى وقلب الليل يرثى مولعك

أَنَاتِهِ الْحَرَّى عَلَيْكَ تَسْتُرْتِ
وَحَنِينَهُ الشَّاكِي يَفِيضُ لِيَسْمَعُ
وَالنَّائِحُونَ عَلَى الْأَحْبَةِ أَنْصَتُوا
لِمَا تَرَانِمُ وَاسْتَعَادُوا مَوْجِعَكَ
فَاسْأَلْ نَجْمَ اللَّيْلِ عَمَّا رَاعَهَا
هَلْ كَانَ إِلَّا السَّقَمُ غَالٍ مُرَوَّعًا !
مَدَّتْ لِيَ الْأَشْوَاكَ مَهْدًا مُضْجِعِي
يَا لَيْتَ شَعْرِي مَا يُعْمِدُ مُضْجِعَكَ !
زَعَمَ الْوَشَاةُ بِأَنْ قَلْبِي قَدْ سَلَا
كَذَبَ الْوَشَاةُ . . . فَلَيْتَنِي أُمِسِي مَعَكَ
لَا تُرِيكَ فِيمَا بَيْنَ النَّارِ بَيْنَ أَضَالَعِي
وَمَدَامَعَ الْقَلْبِ الَّذِي مَا ضَيَّعَكَ

النَّاعَةُ ...

رَبَّةُ الْحُلُمِ عَطَّرَتْ مَغْنَاكَ
بَعْبِيرٍ مِنْ نَفْحِهَا حَيَّاكَ
فَإِذَا نَامَتِ الْعَيُونُ بَلِيلٍ
رَفًّا تَحْنُو مَلَائِكُ تَرَعَاكَ
تَحْرُسُ الطُّهْرَ وَالْبِرَاءَةَ تَغْفُو
تَتَمَلَّى فِي دَهْشَةٍ إِغْفَاكَ
فَتَرَى الْوَجْهَ فِي السَّنَاءِ مُشَعًّا
فِي الدِّيَاجِي مِنْ سِحْرِهِ الْفَتَّاكَ
وَتَرَى الْجَفْنَ حَالِمًا بِأَمَانٍ
سَابِحَاتٍ فِي أَفْقِهَا بُعْلَاكَ

وَأَدِيمُ الْجَبِينِ يَسْطَعُ طَهْرًا

وَنَقَاءً . . . يَا لَطُورَ مَلَائِكِي !

فَتَرَفَّ الْجَنَاحُ وَهِيَ سُكَارَى

رَاشِفَاتٍ مِنْ خَمْرَةِ بِلْمَاكِ

لهيب !

ما ترى النار استطارت في الضلوع؟ وصمم القلب مسفوح النجيع؟
إيه فاضمهم راحة الكف إلى جبهة الصدر ففي صدرى نزوع
يطفر القلب إليها لاثماً لا يبالي بجراح أو ضلوع؟

* * *

إيه لا تبخل فهذا خافق دائم التسبيح في فيض الدموع؟
يرسل الشدو ولكن شدوه... أنة المذبوح أو خفق الصريع
أسميت الآن في تسبيحه ما حوى التسبيح من شجور مروع؟
إنه يهتف ملثاعاً إلى ربّه المعبود ذى الحسن الرفيع
هات فاضمهم راحة الكف إلى جبهة الصدر ففي صدرى نزوع

يطفر القلب إليها لاثماً لا يبالي بجراح أو ضلوع

| | |
|--|---|
| وَأَضْمُ الرُّوحَ ... دَعْنِي أَسْتَطِيعُ | وَتَمَلُّ ... ثُمَّ دَعْنِي أَحْتَضِنُهَا |
| أَيُّ شَجَرٍ ضُمِّنَ الْكَفِّ الْبَدِيعُ؟ | إِيَّاهِ مَاذَا قَدْ سَرَى مِنْ كِفِّهِ |
| نَوْمَةُ الطِّفْلِ بِأَحْلَامِ الرُّضِيعِ ...! | هَا هُوَ الْقَلْبُ عَلَيْهِ نَائِمًا |

تعالى

(في ضوء القمر)

تعالى انشرب^(١) ضوء القمر

تعالى لنقطف ساجي الزهر

تعالى فقد غفت الكائنات

ولم يبق إلا حفيف الشجر

تعالى فنحن ظمأ وهـذا

خضم من النور . ما ينحسر

تعالى نبوح بدفين الشجون

ويشهد ذا البدر هذا السم

(١) في ليالي الصيف المظلمة (حين يكون القمر بدرًا) تنسكب

أشعته من السماء كسيل دافق من النور

فَيَسِمُ مِنْهُ الْحَيَّا الْوَسِيمَ
وَتَفْتَرُّ مِنْهُ الشَّيَا الْغَرَرُ
وَيَغْمُرُنَا بِشَهْيٍ الضَّيَاءِ
وَيَحْنُو عَلَيْنَا حُنُوَ الْأَبَرِ

تَعَالَى لَنَهْمِسَ سِرَّ الْحَيَاةِ
إِلَى الْكَوْنِ حَتَّى إِذَا مَا سَكَرَ
وَهَذَّهَدَتْ الرِّيحُ أَغْصَانَهَا
وَنَامَ الشَّمَاعُ عَلَى الْمُنْحَدَرِ
وَمَالَ الْأَلِيفُ عَلَى الْإِلْفِ
وَمَدَّ الْجَنَاحَ لَهُ فَاسْتَتَرَ
وَعَمَّ الْوَجُودَ طَيِّفُ الْكَرَى
عَرَائِسُ تَبْدِي فِتْوَنَ الصُّورِ
يَطْفُنْ هُنَاكَ عَلَى النَّائِ
كَحُلْمٍ لَطِيفٍ بِهِيجٍ عَطِرِ

وتحملهم بجناحٍ خفيٍّ
إلى عالمٍ للرؤى قد سحر

هناك يفيض الجمال المنير
بهم ونرشفه دون هذا البشر

فيشمل من ورده حُبنا
ويخطر بين المنى والزهر

بهيج الرواء حنون الخطا
كطيف الملاك إذا ما خطر

تعالى لأنظر وجه القمر
ووجهك هذا الجميل النضر
أشاهد بدر السماء المطل
والشم بدر الوجود الأغر

ضمّة الحشا

هَاتِي حَشَاكَ عَلَى حَشَايَا
وَدَعِي شِفَاهَكَ فِي شَفَايَا
وَقَوَامِكَ الْفَتَّانَ مَطْوِيَّ
تَطْوِيقَهُ يَدَايَا
وَالصَّدْرَ يَرْقُدُ هَادِنًا
فَوْقَ الْجَوَانِحِ وَالْحَنَايَا
وَالْعَيْنَ . . . يُوجِي صَمْتَهَا
لِلْعَيْنِ آفَ الشَّكَايَا
وَنُزُوحَ فِي غَيْبُوبَةٍ
جَهَلْتُ مَعَانِيهَا الْبَوَايَا

وهناك نغفون غفوة
يا ليتها سنة المنايا
فلعلَّ يهدأ بي الهميب
وعَلَّ يرحمني ضنايا

« يجب أن نحرر الشعر من عبودية المناسبات »

ويك!

نَسَقَ اللهُ جِيدَنَا بِاسْمَا
وَبَرَاها مِنْ فُتُونِ شَفْتِيكَ
وَمِنْ السَّحَرِ قَوِيٌّ فَاتِكَ
شَعَّ يَرْمِي سِحْرَهُ مِنْ مُقْلَتِيكَ
حُفَّ بِالنَّارِجِسِ وَسَنَانًا رَنَا
مُسْبِلًا مِنْ بَجْفَنِهِ فِي نَاطِرِيكَ
وَعَلَى خَدَّيْكَ شَيْءٌ نَابِضٌ
هَلْ تَرَى مَاذَا هُنَا فِي وَجْنَتِيكَ؟
إِنَّهُ رُوحِي الَّذِي أَتْلَفْتَهُ
بَعْدَ أَنْ ذَبَحْتَ قَلْبِي فِي يَدَيْكَ

حوّمت فوق الشايات ترتجى

ساعة البعث فتدنيها إليك

لم تجدك مثلما كنت لها

بل غريبا .. فمضت تبكى عليك

وعلى الحب الذى ضيخته

أتضيع الحب يا خائن ... ويك !

أتدري؟ ..!

أتدري الطَّيْرَ هَيَّانَا؟

أتدري القلبَ وَلَهَّانَا؟

أتدري الغُصْنَ دَائِبَهُ؟

نَسِيمٌ عَابَثُ آنَا؟

أتدري الوَرْدَ مُخْتَالَا

وَبَيْنَ الزَّهْرِ نَشْوَانَا؟

أتدري الحُسْنَ مُؤْتَلَقَا

بثُوبِ السَّحَرِ مُزْدَانَا؟

أتدري البدرَ يَقْظَانَا؟

أتدري البدرَ غَفْلَانَا؟

وَعَيْنِ النِّجْمِ سَاهِرَةٌ

لَتَشْكُوَ مِنْهُ هَجْرَانَا ؟

أَتَدْرِي الْكَوْنُ فِي لَيْلٍ

عَلَيْهِ الْعَمَتُ قَدَرَانَا !

وَتَهْمِسُ فِيهِ أَرْوَاحُ

فَمَا تَسْطِيعُ تَبْيَانَا ؟

أَتَدْرِي الْفَجْرُ إِذَا يَسْرَى

يُحْفَنُ الرُّوضُ وَنَسْنَانَا ؟

أَتَدْرِي الْفَجْرُ بِسَّامَا

أَتَدْرِي الْفَجْرُ فَتَّانَا

أَتَدْرِي ؟ كَيْفَ لَمْ تَدْرِ ؟

وَصَفَّتْ الْآنَ ... فَنَّا !

إِشْرَبِ ...!

أَيُّ فَجْرٍ بَدَا الْحَيَّا لِعَيْنِي
فَهَفَا الرُّوحُ لِلضِّيَاءِ وَغَنَى
أَيُّ زَهْرٍ مِنَ الْخُدُودِ رَمَانِي
بَشُورَاطٍ دَهِيَّ الْفُؤَادِ الْمَعْنَى
وَعَيُونٍَ فِيَالْهَوْلِ عَيُونٍَ
أَكْذَا الصَّبِّ مِنْ عَيُونِكَ يُضْنِي
يَا لَهْمْسِ أَطَارِ مُلَبٍّ بَجَنَانِي
بَاحٍ لِي ثَغَرَهَا هَلَمَّ إِلَيْنَا
ذُهِلَّ الصَّبُّ مَا اسْتَطَاعَ حَرَاكَ
رُوعِ الْقَلْبِ فَاسْتَطِيرَ وَجُنَا

وَيْكَ يَاصِبُ مَا دَهَاكَ فِهْذَى
مُنِيَّةُ الْقَلْبِ إِذْ غَفَا وَتَمَنَّى
تَحْسِبُ الْبَعْثَ فِي ارْتِشَافِ لَمَّاهِ
وَعَلَى الشَّغْرِ لَوْ دَنَوْتَ سَتَفَنَى
أَيُّهَا الْغَرَّ!! كَيْفَ رُمْتَ غَرَامَا
فِيهِ تَصَلَّى وَكَمْ فُؤَادُكَ أَنَا
إِشْرَبِ الْآنَ مِنْ حَمِيمِ لَظَاهِ
وَانْشِقِ النَّارَ فِي نَشِيدِكَ لَحْنَا...

وداع

لحظاتِ الوداعِ كنتِ جحيمي
خُبلَ القلبُ واعتراه الدهولُ
مالَ نحوى مروّعا دَهْمته
آية الهول شفرةٌ ونحول
صاح في صدرى الخفوق جزوعٌ
أدنا الآن يا حبيبي الرحيل ؟
وهوينا على مناكب بعض
نُطلق الجهش همسنا تقبيل
قُبلةٌ إثر قبلةٍ وعناقٌ
ودموعٌ وضمةٌ وعويل . . .

فراشة

إِذَا قَلْبِي فَرَّاشَةٌ حَوَّمتَ تَهْفُو لَشَعْرِكَ
بِجَنَاحَيْنِ شُعَاعٍ وَشَيْئًا أَلْوَانُ زَهْرِكَ
تَنْهَلُ الضَّوْءَ دَفُوقًا فَاضٌ مِنْ أَجْوَاءِ سِحْرِكَ
وَتُغْنِي بِنَشِيْدٍ مُسْكِرٍ فَاحٍ بَعْطَرِكَ
عِطْفُكَ اللَّذَنُ تَنْشِي حِينَمَا بَاحَتْ بِسِرِّكَ !

رَقَصْتَ تِلْكَ الْفَرَّاشَةُ وَاسْتَقَرَّتْ فَوْقَ شَعْرِكَ
ثُمَّ طَارَتْ فِي حَبُورٍ ثُمَّ حَطَّتْ فَوْقَ صَدْرِكَ
ثُمَّ شَالَتْ فِي اضْطِرَابٍ وَغَدَتْ حَيْرَى لِأَمْرِكَ

| | |
|-----------------------------|-------------------------------------|
| هُوَ مَت تَطْلِبْ خَدَّكَ | رُوءَتْ مِنْهُ بِجَمْرِكَ |
| بَقِيَتْ حَيْرِي إِلَى أَنْ | بَسَمَ الشَّعْرَ بِدُرِّكَ |
| لَمَعَتْ فِيهِ بَرَقٌ | أَذْهَلَتْهَا ... يَا الْأَمْرُكَ ! |
| قَفَزَتْ نَحْوَ لَمَّاكَ | فَنِيَّتْ فِي ضَوْءِ ثَغْرِكَ ... |

كنز

ما ترى الشجر وأضواء الآلى؟
يا لهذا الخاتم السحري يالى
ويك يا قلب أراك لا تبالى
أترأه من حُب طامع
سَفَكَ الدم على شرفته
أيها القلب ترفق واتد
يا حبيبي لا تكن لى قاتلى
أنا صب لا كمثل عاشق
لو طمنت بالتجنى قلبه
أى كنز قد ثوى فى شفّته؟
من دماء رقرقت فى شقّته
إيه فاحذر ساحراً فى مرشّفه
رام ذا الكنز وقد عزّ عليه
وقضى من قبل أن يفضى إليه؟
كيف تدعونى هنا بين يديه؟
وارحم الصّب وهدّىء ثائريه
وحبيب طالسّم السحر لديه
سوف تبكي دمك الغالى عليه

تسكبُ الدمع على وجهه ثم تهوي لاثماً في راحتيه
تطلب الصفح وتشكوه الجوى وتضم في جنونٍ عارضيه
وهو مُلقَى لا يواسي صبه لا ولا يرحم منه مُقاتيه!

يوم الوداع

انظروا للدموع ملء جفوني
واعذروا في تضعضعي وابكوني

أنا ثبتت على الخطوب قوي
كنت يوم الوداع كالمجنون

صرعتني من الأضالع نار
وتعالى سيرها لجيني

وكان الوجود عاد غماما
وسحابا دخانه بعيوني

وأديرُ العيون أبحت عمّا
لست أدري ؟ ! مخاطباً مكنوني !

وذهبتنا نرؤم حق وداع
لحيب . . . وليتهم منعوني
حين لاحت عيونه لعيوني
وتشاكت شجونه وشجوني
ورأينا دُجى التفرق يدنو
ونظرنا فلا اللقاء بمبين
فاض سرُّ المكنم المكنون
وهوينا لجشّة وأنين . . .

ما أفقنا من الغشاوة حتى
راح خلى بالخطاه يدعوني

قال : صبراً . . . فما البعاد بمطفٍ

لسميرى ولوعتى وحنينى

أنا مَهْمَا على النوى حملونى

فخرامى على التفـرّق دينى!

شاعر المـنـى !

مَلَكَتْ دُنْيَا الْمُنَى وَالْحُسْنَ يَا شَاعِرَ
كُلُّ الْمَفَاتِنِ تَبْقَى الْهَائِمُ الشَّاعِرُ !
فَهُوَ الْوَحِيدُ لروحِ الْحُسْنِ بِالسَّابِرِ
يُبْدِي الْمَفَاتِنَ لَحْنًا لِلنَّهْيِ آسِرِ
يَصُورُ الْحُسْنَ حَسَنٌ مُلَهِّمٌ مَاهِرُ
صَدَّاحٌ لِلْحُسْنِ يُذَكِّي نَفْحَةَ الْعَاطِرِ
وَأَنْتَ بِالْحُسْنِ تَحْيَا أَيُّهَا الشَّاعِرُ
تَقْضِي اللَّيَالِيَ مِنْ فَرْطِ الْجَوَى سَاهِرِ
تَتَسَقَّى الْقَلْبَ عِقْدًا دُرُّهُ بَاهِرُ
وَتُسَمِّعُ الرُّوضَ لَحْنَ الْبَابِلِ السَّاحِرِ :

يهفو لك الزهر . يشكو حُبّه الثائر
مُستجدياً قُبلةً من تغرك الفاتر !
وأنت تحنو برفق المدنف الآثر
مقبلاً منه خدّاً في اللَّظى سادر
فأنت أنت المنيّ للحسن يا قادر !
والحسن منك مُنك الملهم الخاطر

* * *

مَلَكْتَ دنيا المنيّ والحسن يا شاعر !

* * *

بعد الفراق

أفما سمعتِ على البعاد نحبي ؟ وعامتِ كيف أعيش في تمذيب ؟
هَمِي الدموع سوا جهافي وجنتي ويزوعني في النوم كل رهيب
ويلومني في الدمع كل صواحي يالأمي حسبي حريق لهيب
حسبي من التعذيب مُهجةً وإله

تَدَمِي بِجُرْحٍ فِي الضَّلُوعِ سَكُوبِ
وحشاي في ناب البعاد ينوشه ويُذيبه في جمره المشبوب
ومشاهد الدنيا ظلامٌ كلُّها الحزن شاع بوجهها المرهوب
من بعد أن كانت حياتي بِسَمَةِ غناء في ثغر الهني المحبوب
يل صدحةً في ثغر كِرْوَانٍ هَفَا

في الفجر وسط ضيائه المسكوب

يشدو فيعتنق الضياء غناءه ويذيه في السكون أي مُذيب
تتهامس النسمات من صدحاته فتجيبها الأطيّار بالتشبيب ..

كنا كالفَيْنِ استطابا دوحةً
فرءاء في روض الهوى المخضوب
بَنِيّا على أفنانها عُشّ الهوى وتساجلا بالشدو والتطريب
وتساقيا خمرًا سماوىً الشذا
أوحتْ إلى الروحين كلّ عجب
وتساميا فوق الوجود وعطرا وجه السّما بالحب فاح بطيب
بهدا عن الدنيا وفي دنياهما
نزلا من الفردوس كلّ خصيب
وتخطرّا فيه كما يسرى به ملكان.. يا الحبيبة وحبيب!

حتى إذا عَبَسَ الزمان فراعنا من غضبةٍ في وجهه وقطوب

ورمى . . . فأبعد وكرها عن درحتى .
وغدت في كف النوى تنزو . . . بي
فمضيت أطلق في الجواء مناحتي
جزعاً . . . وأمزج بالدموع نحيبي
حيران لا أدرى أمال فؤادها عني لطير في الرياض غريب ؟
واستبدلت بالحلب لهو غريرة باعت غراما ساميا بمشوب
أم في الضنى مثلي ينوح فؤادها نوح الحمام لإلفه المحجوب !



عَشَّشْتُ أَحْلَامِي الشَّكْرَى بِأَيْكَ
ضَفَقْتُ أَغْصَانُهُ تَحْنُو عَلَيْكَ
وَبَدِيعِ الزَّهْرِ يَرْنُو ضَمَاحَكَ نَاشِرًا مِنْ عِطْرِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ
كَلَّمَا هَبَّتْ عَلَيْكَ نَسِيمَةٌ بَاحَتْ النَّسِيمَةُ ضَمِيرِي إِلَيْكَ
فَأَرَاهَا فِي جُنُونٍ دَاعِبَتْ
ثَوْبَكَ الزَّاهِي وَمَسَّتْ وَجَنَّتِيكَ
وَلَهَا فِي الصَّدْرِ خَفْقٌ ثَائِرٌ عَابَتْ أَنْمِلُهَا فِي نَاهِدِيكَ
عَصَفَتْ بِالشَّعْرِ حَتَّى شَعَّشَتْ لَيْلَهُ الدَّاجِي فَفَطَى عَارِضِيكَ
فَمَدَدَتْ كِي تَقِيهِ سَاعِدِيكَ يَا أَحْسَنَ نَابِضٍ فِي سَاعِدِيكَ !
وَاسْتَدْرَجَتْ فِي دَلَالٍ فَاثْنَتْ ثَوْرَةَ النَّسَمِ وَلَفَّتْ جَانِبِيكَ

وعلى ثغركِ شاعتِ بسمَةٌ هَلَّالَ الرُّوضِ يُحْيِي شَفَتَيْكَ
وشدا المسحور في وكر الرؤى يا جمالا.. ياد لالا.. تحت أيكى
فرَفَعَتِ الرأسِ تَوًّا لَتَرَى ذلك الهاتفُ أشجى مسمعيك
فإِذَا بُلْبَلِكِ الصَّادِحِ فِي

وكره السَّحَرَىَّ يحسو فِتْنَتَيْكَ،
فتلظى الوجهُ منك خجلةً حين لاقى ناظراه ناظريك
قفزَ المسحور من أَيْكَتِهِ

وصَحَوْتُ .. شَفَتِي فِي شَفَتَيْكَ ...!

حوّمت فوق الشايات ترتجى

ساعة البعث فتدنيها إليك

لم تجدك مثلما كنت لها

بل غريبا .. فمضت تبكى عليك

وعلى الحب الذى ضيخته

أضيع الحب يا خائن ... ويك !

حشرات

أسمعت ثائر لوعتي وأنيبي ؟
وسوا كبتاً من مقلتي وجفوني ؟
الليل ... عاد اليل — أنتة تاكل
والصبح ... ليس ضياؤه يعنيني.
والصباحات على الفصون غناؤها
نوح يشير كوايني وشجوني
أو كسن من ذكراك أنغام الصدى ؟
يا ذكريات غرامها خليني !
أين الغرام وأين ثابت عهد —
بل أين منك تواله يشجيني

وتبَادُل الزفراتِ بل وعبادةً

كانت ندى روحى وفجر يقينى

وعرائس الساعات حين نزلها

فى لهفة وصباية وحنين

بل أين تلك الأمسيات تضمنا

وكأننا فى سكرة وجنون ؟

لا أين... قد ولت وما أبقت سوى

جرح يشور بحرقه وأنين

فأبيت أهتف فى الظلام بحسرة

مشبوبة الجمرات وقد أثون

يا حُرقة الحسرات حسبك فارحمى

هذا الخفوق فداؤه يضنينى...

حواء جديدة

« شبه مسرحية »

قال الله تعالى :

(وإذ قلنا للملائكة اسجدوا

لآدم فسجدوا ! ...)

« قرآن كريم »

(وهنا يتخيل الشاعر - قصة

حواء جديدة)

الفصل الاول

« قبيل الفجر يُسمع من أحد جوانب المسرح صوت يردد : »

أنا أهواك أنت روح على الكو نأفأت من صافيات عيونك
أنا أهواك أنت طيف من الخلد تجلى يحدو المنى في جفونك
أنا أهواك أنت نور من الله قدسى لاح فوق جبينك
أنا أهواك فتنة وخيالاً وسناء ورقصة في لحونك
أنا أهواك حالمًا ما صححو ت على غير أسر من فتونك
أنا أهواك ... أي سحر دهاني ؟ سلب الوعي من نهى مجنونك !

كان حلماً رأيته في زمانى قبل بعثى في هذه الأكوان
لست أنسى ما قد جرى في الجنان ذاك حى في مهجتي وجناني

« طلوع الفجر »

طلوع الفجر يغمر الفردوسا
ويريق الضياء كأساً فكأسا
فرأى الخلد يستزيد حيلاه

من سناءٍ يفوقُ قُدُسَ سناءِ
وفُتُونٍ لم يكن يلفاءُ
وكانَ الجنانَ تنظيماً عُرْساً ! !

أرجَ البشرِ في الفِرادسِ جالا
وكموجٍ في أفقها قد سالا
وطيوراً في نشوةٍ تترنم
بنشيدٍ : « يا لِسِحْرِ تنظم ! »
وطيورفاً تموجُ بين الممائلِ
راقصاتٍ عجنحاتِ الغلائلِ
وزهور الرِّياضِ حَوْلَ الأرائكِ
تتناغى نادياتٍ ضواحكِ
وجموعَ الخلودِ في استشرافِ
يَتَمَلَّوْنَ آيةً سُوَافِ
كلُّ ركنٍ من الفِرادسِ أضحى

من حُبُورٍ يَكَادُ يَصْدَحُ صَدْحَا
وَكَأَنَّ الْجِنَانَ تَنْهَدُ فَرْحَى ! ...

وَقَفَ الْفَجْرُ لَا يَرِيحُ مَكَانَا
وَتَنَاجَى فِي نَفْسِهِ حِيرَانَا
أَيُّ سِرٍّ عَلَى الْمَلَائِكِ أُمْلَى ؟ !
أَيُّ عِيدٍ عَلَى الْفَرَادِسِ حَلَا ؟ !
أَتُرَى اللَّهَ مِنْ عَرْشِهِ يَتَجَلَّى ؟ !

وَتَرَاءَتْ مَعَ الشُّرُوقِ ذُكَاؤُ
وَعَلَيْهَا ————— السَّنَاءُ رُؤَاؤُ
وَتَهَادَتْ تُمِيسُهَا الْخَيْلَاءُ
فَهُنَا الْمَوْكِبُ الْعَظِيمُ أَطْلَا
يَهْبِطُ الْخُلْدُ فِي الْجَلَالَةِ مَهْلَا
فِيضِجُ الْخُلُودُ أَيْكَا وَسَهْلَا

بِهْتِافٍ يُرَنِّحُ الْآفَاقَا

وسرورٍ سرى بها إشراقا ...

| | |
|-------------------------------------|-----------------------------------|
| وسار الركب في مَوْجِ التَّحَايَا | ومَوْجٍ من جموعِ الخالدينا |
| هَتَافٌ قد تردد في الأعالي | وترنيم الملائكِ أجمعينا |
| وحور الخلد لُحْنٌ مُجَلِّياتٍ | وهُنَّ الحور.. كيف إذا جُلِينَا؟! |
| يَمْسُنَ بِكُلِّ وَشْيٍ سُنْدُسِيٍّ | زها بقدودهن إذا مَشِينَا |
| فَسِرْبُ الشَّرْقِ يسرى في ابتهاجٍ | ويوقظ خافيات النفس فينا |
| وسِرْبُ الغَرْبِ يبدو في جلالٍ | من الشفق المُضَرَّم قد كُسينَا |
| وسِرْبٌ في ابتسام الكون فجراً | كأطياف المنى سحراً مُبينَا |
| مواكب جمعت من كل فنٍّ | عباقرة في الدنيا كانوا عِينَا |
| فهذا المَوْصِلُ شدا بلحنٍ | فجئن الخلد بالشادى جنونا |
| وهذا نغم داود تهادى | كأطياف بهرن الحالمينا |
| وزر ياب على عودٍ تغنى | فهاج غناؤه شجواً دفينَا |

مواكب ساريات دافقاتٍ كما رقرقت سلسالاً مَعِينَا
مواكب... لم تُشحْ للخلد قبلاً ولا خَطَرَتْ بِيَالِ الخالدينَا !

ومضى الركب للربابة الكبرى
ربوة الخلد حيث ثمَّ استقرّاً
في جُموعٍ من الملائكِ تَتَرَى
هازجاتٍ في ساحها بل سكرى ..

ربوة تلك من نضارٍ وعَسَجْدٍ !!
ذات حلي من فضّة وزبرجدٍ
وحصاها من جواهرٍ يَتَنَضَّدُ
أو كاسٍ يشعُّ إشعاع فرقدٍ !

وتبدت مواكبُ الآفاقِ
وتجلت بدائع الخلاقِ

فاذا أنت كوكبٌ وضياءُ
وإذا أنتِ مُنيّةٌ ورجاءُ
وإذا أنتِ ... آيةٌ غرّاءُ !

وتربّت فوق عرش النور ...
وتلا لأتِ بين جمع الحُور
وأحاطت من حولك الأربابُ
قد سباهها جمالك الخلابُ .

« الأرباب والآلهة حولها
على الربوة يتوجّجونها »

رَبَّةُ الطُّهرِ عَمَدَتِكَ بِمَاءِ
من رحيق الخلود عين مَعِينِكَ
وأدارت على جبينك تاجاً
أبيض اللّمع في صفاء عيونك

وتهادت إلى سمائك فينوس
 وحيت بقبة في جبينك
 ثم ناجتك... أنت ظلي على الكون
 وسرُّ الجمال ملك يمينك
 وأوللو انتضى اليراعة يحصى
 صور الحسن من عديد فنونك
 فإذا الوحى قد دهاه ذهولاً
 أغرق الروح في سناء فتونك
 فرمى باليراع . . . ثم جثوا
 عند عرش الجمال تحت غصونك؟!

وتراعى المخلد الخيام
 هو شيخ سبت نهاه المدام
 يتنشى أريجها الفواحا
 ويغنى مستغرقاً صداها

(نشيد الحيام)

عَلَّنِي مِنْ رَحِيقِهَا يَاسَاقِ
بَكْبِيرٍ مِنَ الدَّانِ الْعِشَاقِ
لَا تَلِيقُ الْكَؤُوسَ بِالْمُشْتَاكِ
تِلْكَ حَالٌ فِي طَيْبِهَا إِحْرَاقِ
آهٍ . لَوْ فِي ذَا الْكَوْثَرِ الدَّفَاقِ
تَطَّرَحْنِي لَعَلَّ مَوْتًا أُلَاقِ
مَا شَفَا لِي الْخُلُودَ يَوْمًا نُوحَا !

« يقترب من الربوة حيث الجع فيشاهد
أنواراً أشع فيترنم وهو متجه نحوها »

أَيُّ سِرٍّ مُخَيَّرِ أَفْكَارِي
يَتَرَاءَى مُسْتَوْقِفًا أَنْظَارِي
أَبْجَلُمُ مِنْ نَشْوَةِ وَعُقَارِ ؟
أَمْ بِصَحْوٍ تَكشَّفَتْ أَسْرَارِي ؟

ذاك نورٌ من الحقيقةِ لاحاً !

« يراها فيوجّه الخطاب إليها » :

أكذا أنتِ فتنةٌ وجمالاً

أكذا أنتِ روعةٌ ومثالاً

ما أضعتُ الحياةَ فيكِ ضللاً ...

لِمَ حُجِّبَتْ طول هذى الدهور ؟

أَلَيْكَيْمَا تُسْتَكْمَلِي فِي النُّورِ ؟

حينما كُنْتُ همسةً في الأثير

وخيالاً يطوف في تفكيرى

أَرِدُ الحُرَّ كى يخفَّ ثبيرى

ومشوقاً فأستقلَّ الجناحاً

كم نبذتُ الوقار فيكِ ابتهاً لا
ورَهَقْتُ الوجود عنكِ سؤالاً ..
ورُئِينَا فَمَا عَبَانَا مقالاً
وأَرَانِي وقد بلغتُ النِّوَالاً ...
رَبِّ إني شُفِيتُ عقلاً وراحاً !

يا سناً في عوالم الفردوسِ
يا حميماً ترقرتُ في الكأسِ
يا لُحُوناً ترنمتُ في نفسى
أنتِ روحٌ تَقَدَّستِ إصباحاً ...

وهنا يشقّ الجَمْعُ مجنون ليلى مندفعاً اليها وقد ظنّها
ليلاً ، فيخاطبها :

فَدَيْتُكَ يا لَيْلى بخُلْدِي زاهياً
ونفسى .. وكم عذَّبْتُ نفسى فيآلياً !

بربك لا تنأى فاني هالك
وإن كنت في خلدي المنصر باقيا
أراك أن الحور تعمّر ساحتي
وتسمع أشعاري فتغدو شواذيا ؟
فوالله . . . « وهنا يتبين أنها من يحتفل بها الخلود »
ويحيى ؟ أنت أفتك نظرة
وأفعل سحرأفي جراحي الدواميا
أحس ديب البرء يسرى مرنجا
على كبدي .. ماذا أحس ؟ وما ييا ؟
قضيت نزيل الخلد ليس بمسعدى
من الحور أباكرا يمسن حياليا
كان لهيب الجرح أشهى لمهيجتي
ورجع شكاتي سلوتي وعزائيا
إلى أن تراءت لي بوجهك آية
أسوت بها جرحي فديتك آسيا

رعاكَ الهى . . ذاك فَعْمُك فى العَلا

فكيف يكون الفعل فى الكون شافيا ؟

لأنتَ رسولُ البُرءِ والطَّهرِ والسَّنا

إلى مَلَأَ فى الكونِ يَرجو المَؤاسِيا . .

هنا يتقدم بنتاؤور . شاعر مصر فى لباس فرعونى
وعليه وقارٌ وإن كان غضَّ الشَّباب مَوجهاً إليه الخطاب

إِيزيسُ لاحتْ يافرَاسِ هَلِّلى

هَيَّما إلى النُّورِ المَقْدَسِ فانْهَلِ

هـ_____ذا هو النور الذى لَمَعَاتُهُ

سَطَعَتْ على وادى الكِنانة من عَلِ

هـ_____ذا هو النُّور الذى لَجَلالِهِ

خَشَعَتْ مَلوكَ الأرضِ رَهْنَ تَوَسَّلِ

كَمْ كَانَ سِحْرُكَ فِي الْهَيَاكِلِ آسَرِي
قَدْ حَيَّرَ الْأَزْمَانَ سِحْرُ الْهَيْكَلِ
وَلَكُمْ شُذِيهَتْ أَمَامَ رِسْمِكَ صَامِتًا
وَالآنَ تَفْعَلْ مَقْلَتَاكَ بِعُقْتَلِ !
اللُّؤْسُ الْوَسْنَانُ يَسْطَعُ طَهْرُهُ
فَوْقَ الْجَبِينِ بَفْتَنَةٍ وَتَأْمَسُ
وَعَلَى الشِّفَاهِ بَدَتْ بِشَائِرُ بِسْمَةٍ
رَفَّ الْجَمَالَ بِهَا كَوَحْيٍ مُنْزَلِ
وَالْعَيْنُ تُشْرِقُ فِي سَوَادِ أَدِيمِهَا
مِصْرٌ تَلَالُأٌ فِي الضِّيَاءِ الْمُنْجَلِ
أَمْقَدَسَى الْقِسَمَاتِ مَا لَكَ سَاهِمًا
أَمْفَتَلِ الْأَهْدَابِ مَا لَكَ مُغْفَلِي ؟
أَتُرَى مَعَ الْإِفْلَاقِ رَوْحُكَ سَاحِمًا
لِتَرْوِدَ سِرًّا فِي عُلاهَا تَجْتَلِي

أَمْ أَنْتَ تَحْلُمُ بِالضُّفَافِ نَوَاضِرًا
وَالنَّيْلِ يَبِيدُ فِتْنَةً الْمَتَّامِلِ
وَحُمَائِلِ الشَّطَّانِ رَفَّ خِيَالُهَا
فِي الْمَاءِ بَيْنَ مُعَانِقٍ وَمُقَبَّلِ
جَمَعَتْ عَصَافِيرَ الرِّيَاضِ جَمْعُهَا
فِي الدُّوْحِ بَيْنَ مُسْتَقْسِقٍ وَمُهْلَلِ
أَمْقَدَسِ الْقِسَمَاتِ مَا لَكَ سَاهِمًا ؟ !
أَمْفَتَلِ الْإِهْدَابِ مَا لَكَ مُغْفَلِي ؟ !
انْظُرْ لِشَاعِرِكَ الَّذِي تَيَمَّمْتَهُ
وَسَلَبْتَ مُهْجَتَهُ بِرَبِّكَ فَافْعَلِ !
« هِيَ تَرْنُو إِلَيْهِ بِاسْمِهِ »

يَا لَلْعَمِيقِ الْفَاتِكَاتِ نَوَاضِرًا
يَا لَلْجَفُونِ السَّاحِرَاتِ الْهُدَلِ
هَذَا هُوَ السَّحَرُ الْمُبِينُ تَزَوَّدِي
يَا نَفْسُ مِنْهُ .. وَرَتِّلِي .. وَتَهَلَّلِي

وهنا يتقدم شكسبير ووراءه بطالات رواياته
« أوفيليا » حبيبة هملت « وديمونه » « وجوليت »
وبعض الأتباع : . . ينظر إليها فيهتف بربة الشعر .

رَبَّةُ الشَّعر سلسلي في خيالي ممجّزاتِ الإلهام والأجبال
وأفيض على جوانب روعي بارقَ الوحي .. قُدُسَه المُنْتَعالِ

أدركني قد أشرقت أنوارُ . . من عيون السماء .. هذا الشُّعارُ !
وَحْيٌ فَنِّي .. كم كان قبلُ شُعاعًا إنه الآن كوكبٌ سَيَّارُ !

ناوليني اليراع هيّا سريعا قبل أن يذهب الخيالُ صريعا
آه . . . قد زلزل السَّناءُ جناني
أدركي الآن طور سيناء الصَّديعا . . .

« ثم يبدو عليه الأعياء ويروح في شبه غيوبة وهنا
تُقْبِلُ ربة الشعر ويديها كؤوس وشراب »

رَبَّةُ الشَّعْرِ فِي يَدَيْهَا الْكَؤُوسُ

مادهاها ؟ ! فَلَمْ تَصُبَّ الرِّيحَا ؟ !

سَلَبَ السَّحَرُ وَغَيَّهَا فَتَرَأَتْ دُمِيَّةً لَا .. بَلْ الْخِيَالُ الرِّقِيقَا ..

« وَهَذَا يَفِيقُ شَكْسِيرٍ فِيهِتَفُ مَخَاطِباً أَتْبَاعَهُ »

إِيَّاهُ جَوَلَيْتُ .. دَرِيدَمُو .. أَفِيلَا

هَا تَرَأَى الْجَمَالَ وَالْإِبْدَاعُ !

لَيْسَ سَحَرًا نَفَثَتْهُ بِرَاعِي مَا جَ فَيَكُنْ أَيْهَا الْأَشْيَاعُ

هَا هُوَ السَّحَرُ .. أَيْنَ كَانَ خَفِيًّا ؟

فِي ضَمِيرِ الْإِلَهِ .. وَيُحْيِي .. يُذَاعُ ؟

ارْكَبُوا سُجَّداً وَحَيُّوا سَنَاءً أَنْتَمُو فِي رُكَابِهِ أَتْبَاعُ ! !

« وَهُنَا يُقْبَلُ هُوْمِيروسُ شَيْخَ ذُو الْحَيَّةِ طَوِيلَةَ

وَبِيَدَيْهِ قَيْشَارٌ وَوَرَاءَهُ صَفَانٌ مِنَ الْحَارِبِينَ يَتَقَدَّمُ

أَحَدَهُمَا الْبَطْلُ أَخِيلُ وَيَتَقَدَّمُ الثَّانِي الْبَطْلُ هَكَطُورُ

وَتُسْمَعُ مَلَاحَاتٌ بَيْنَهُمَا وَتَكُونُ هِيَ قَدْ تَنَاوَلَتْ يَدَ

هُومِيروسَ وَأَجْلَسَتْهُ بِجَانِبِهَا »

« أخيل لهكتور محمداً »

أَوَهْلَ نَسِيتَ طَعْمَانَ رُحْمِي فِي الْوَعْيِ ؟

وَفَمَالِ سَيْفِي وَالْعِجَابُ يُثَارُ ؟

ضَرْبًا يُطِيحُ الْهَامَ عَنْ لَهَوَاتِهَا وَيُرَاعُ مِنْهُ الْجَحْفَلُ الْجَرَّارُ
تِلْكَ الْحُصُونُ ^(١) الشَّائِخَاتُ وَكَمْ بَدَتْ

فِي الرُّعْبِ لِمَا أَنْ بَدَا الْجَبَّارُ ؟

تَتَذَكَّرُ الْأَقْوَامُ فَقُلْ عَجَائِي

فِيكُمْ وَيُرَوِّ ذِكْرَهَا الشُّمَارُ

هَامَ فَوَارِسُكَ الْكُمَاةُ فَقُلْ لَهُمْ

مَنْ فِي الطَّعْمَانِ الْفَارِسُ الْقَهَّارُ ؟ !

بَلْ أَنْتَ أَذْرَى مَنْ تُسَائِلُ مُنْكَرًا

هَذِي الْيَمِينُ رَمَتْكَ يَا هَيْكَطَارُ ؟ !

(١) هي حصون طبرق وادة

هكطور في حدة :

رُمِحِي الَّذِي خَطَّ الْخَرَابَ بِجَيْشِكُمْ
وَأَبَادَ زَهْرَتَهُ أَنَا الْمَغْوَارُ !!
رَكِبِي يَخْبُ فَتُسْرِعُ الْأَقْدَارُ سَيْفِي يَقْدُ فَتُقْطَفُ الْأَعْمَارُ
مَا زِلْتُ أُرْمِكُمْ بِكُلِّ هَزِيمَةٍ شِمَاءُ تُرْعِ كَأَسْهَاتُ الدَّارِ
حَتَّى تَحْدَثَ بِالرَّحِيلِ رَجَالُكُمْ يَا حَارَ مَا عَزَمُوا وَبُئْسَ الْعَارُ !
أَنْسَيْتَ حِينَ أَطْلَشْتَ رُمُحَكَ رَامِيًا
وَوَقَفْتَ مِنْنِي قَدْ عَلَكَ صَغَارُ ؟
لَوْلَا مِنَ الرَّبَّاتِ مَنْ لَكَ أَسْعَفْتُ
لَدِهَاكَ قَفْصًا صَارِمِي الْبِتَّارُ !

« وهنا يهم كل منهما بالآخر وفي هذه اللحظة
يكونون قد وصلاوا إليها وينظرونها فيبهروا ويغمدوا
السيوف ويفتخروا في خشوع بينها تُسمع موسيقى هادئة
وشيئا فشيئا يُسدل الستار »

الحب

منظر من الفصل الثالث

« يبدو على المسرح ثلاثة أشخاص يتحاورون

الأول :

| | |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| هو الحبُّ داءٌ يفتُّ العظامَ | مويُّولي السقام ويقرى الكبِدَ |
| يُغْلِغِلُ في كُرَيَاتِ الدِّمَا | ء يُخَدِّرُهَا وَيَذِيبُ الجَسَدَ |
| تُحَسُّ به كديبِ الفَنَّا | ء تسرَّب في الشامخ المنفرد |
| فإِذَا يَخْرُ لَاسَاسِهِ | وإِذَا ترنَّح كالمرتعد ! |

| | |
|----------------------------------|---------------------------------------|
| وَأَنَا يُشِيرُ سَعِيرُ اللَّظَى | بقلب المحبِّ مَضَى يَتَّقِدْ |
| يُوجِّجُ بين الحشا جذوةً | تقول الجوانح لا تقتصد |
| كَأَنَّ المحبَّ عَجِيبُ الوَقْوِ | د يُجَدِّدُ دَوَّماً إِذَا مَا نَفَدْ |

يوالى الزفير كحراً السعي ر إذا ما تنفّس مما يجِدُ
به غُصَّةٌ في صميم اللّٰهـا ة فما ينطق الحرف إلاّ بجَهْدٍ
وتجفّو حِماه طيوف الكرى وياؤياله من عذابٍ أشدّ !
إذا ما رثت لسهاد الجفو ن وأغفى المحب بها أو رقد
يفزع في ليل أحلامه ولا من يواسى الطريد النكد !!

الثانى :

ولكنّ أراه كأغرودة ... تُرَنِّمها الصّدح الناعية
تردّها في ندىّ الفصو ن وتودّعها النسمة السارية
وتسبح في الكون أنعامها فيشدو الوجود مع الشاديه
وتهفو إليها ثغور الصباح تقبّلها القبلة الحانية
فيهتزّ وسط الحقول النبا ت وتنتعش الزهرة الساجيه
يباكرها الفجر في ربيعة ويفتضّ بُرْعمة غافية !
يغازلها مُستخفّ الشعا ع ويرقص للهمسة الخافية

وَيَمِضِي يَلْفَ كَمَى ثَغْرِهَا وَيَسْتَأْفِيهَا قَطْرَةً نَادِيهِ
فَيَسْرِى السُّرُورَ بِأَعْطَافِهَا وَتَشْتَاقُ لِلثَّمَةِ الثَّانِيهِ !
وَتَحْلُمُ بِالْوَصْلِ فِي نَشْوَةٍ كَسَكْرِى بِخَمْرِ سِنِّ الدَّالِيهِ !

الثالث :

وَإِنِّ أَرَاهُ كَجَنَّةٍ وَنَدَى
تَدْمِدِيمٍ وَسَطَ رَحَابِ الْفَضَا
كَأَنَّ الْجِبَالَ بِهَا زُلْزَلَتْ
فِيْلَاءِ الْعُرُوقِ لَهَا ثَوْرَةٌ
تُعْرِبِدُ فِي النَّفْسِ حَيَاتِهَا
تُرْوِمُ شِفَاهَ الْحَبِيبِ لَتُفْضِي
وَتَطْوِي مَفَاتِنَ أَعْطَافِهِ .
بِحُمَّى الدِّمَاءِ وَحُمَّى السَّعَا
إِلَى أَنْ يَقَرَّ هُنَاكَ الْقَرَا
مِنْ الرِّيحِ عَارِمَةً عَاصِفَةً
وَتَصْرُخُ بِالصَّرِخَةِ الرَّاجِفَةِ
أَوْ أَنَّ الْقَضَاءَ رَمَى الْآزِفَةِ !
وَمَلَأَ الدِّمَاءُ هُبْنَى قَاصِفِهِ
وَفِي الْجَسَمِ نَاهِشَةً زَاحِفِهِ
إِلَيْهِ بِشَوْرَتِهَا اللَّاهِفَةِ
مُسْعَرَةً الضَّمِّ بِلِ هَاتِفِهِ
رَ وَحُمَّى الرِّغَائِبِ وَالرَّاشِفِهِ
رَ وَتَهْجِعُ فِي الْبَانَةِ الْوَارِفِهِ ...

الأول محمداً :

ومِثْلِكَ تَهْوَى ذئَاب الفـلا

ة ووحش الشَّراة ورهط البقره !

تظنونه من فعال الفرا م وليس سوى شهوة تُحتقر

إذا كان هذا شعور المحبِّ فأين شعور الخسيس القذِر ؟

الثالث :

بمثـل غرامى تفوز الحيا

ة وليس بماطفةٍ أو بكاءٍ

وماذا تُرجى الحياة سوى أنْ

تذود عن الجنس شرَّ الفناء ؟

وكيف السبيل سوى شهوةٍ

لها قدرة الخلق أنى تشاء ! ؟

« الأشباح »

منظر من الفصل الرابع
(بعد أن هبطت حواء للأرض)

حجرة نوم حيث ترقد في فراشها ويشاهد على ضوء
مصباح ضئيل أشباح شياطين ترقص معربة في الحجرة
وهي تنشد :

الحياه . . . شهوات في الجسوم . . . جمرات
في النفوس . . . نزوات

فاستفيق للجسد الكبير يتقيد

« هي تستيقظ من نومها فَرِعة مكدودة وتخطب الاشباح : »

أيها الأشباح . . ماذا ؟ أتركيني

أَنَا لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا .. وَيكِ .. بَيْنِي

أنا للطهر وللإلهام والعِفَّة يا أشباحُ تسبيحي وديني
 أنا من تبع من الخلد سماءاً أنا كأسُ الروح لم يُزَجِ بطين
 قدس الله شرابي في الصلا ثم أوحى للشفاعات فكوني !
 وحباني السر من أنفاسه فترا مئت على العرش المكين !
 في رياض الخلد تجلّى موكبي فتنّة الأملاك من حور وعين
 كيف أغدو بعد مثنوى نوره

معبدًا يصخب بالرجس المهين !

كيف أغفو عن تساييح الثقي ؟
 أولستُ النور في دُنيا الدُّجون ؟

سأقضي العمر عذراء كما قد براني الله لم أمسس بشين
 أيها الأشباح .. لا .. لا تقربني أنا لم أخلق لهذا .. ويك .. يدي !
 الأشباح مستمرة في الرقص :

الحياه ... شهوات في الجسوم .. جمرات

في النفوس ... نزوات

فاستفيق للجسد كســـــــــــــــــير يتقيد

[ثم تختفى الأشباح شيئاً فشيئاً]

« هي بعد خروج الأشباح »

رَبِّ رُحْمَاكَ فَمَاذَا... مِنْ أَقَاعِيلِ الْجَحِيمِ

هل قضيتَ بهذابي أَوْ مَا كُنْتَ حَمِيمِي ؟

أَفَتَرْضَى النِّمَارَ تَسَ رَى بَيْنَ أَطْوَاءِ صَمِيمِي ؟

أَفَتَرْضَى الرَّجْسَ يَمْشِي كَفَّهُ فَوْقَ أَدْعَى ؟

شَرُّ زَلْزَالٍ دَهَانِي فُرُغَتْ أَحْلَامُ نَوْمِي

وَسَبَّحْتُ فِي سَمـــــــــــــــــيرِ بِالشَّيَاطِينِ الرَّجُومِ

هَدَّنِي عِبَاءُ نَضـــــــــــــــــالى أَوْ مَا تَرَى رُسُومِي ؟ !

« ثم تستسلم للنوم وبعد حين تهب

مذعورة من حُلْمٍ فتدخل عليها إحدى

قريباتها تستفسرها عن سبب دعرها

فنجيبها في جزع : «

غَالَنِي السَّاعَةَ غُولٌ ثَائِرٌ

فَتَحَ الْبَابَ وَغَشَّى فَخْدِي !

كَلَّمَا أَطْلُبُ مِنْهُ مَهْرَبًا

رَاحَ يَقْفُونِي وَأَصْلَى مُضْجِي

مَدَّ مِنْهُ الْيَدَ يَكْوِي لَمْسُهَا

نَزَعَ الثَّوْبَ وَذَرَّى أَدْمِي

كَلَّمَا أَسْتُرُ جِسْمِي شَفَهُ

وَهُوَ فِي ثَوْرَةٍ وَحْشٍ مُفْرَعٍ

وَيْلٌ هَذَا الْوَحْشُ ! ! بِلْ وَيْلٌ أَنَا

أَيَّ خَطْبٍ فِي غَدٍ مُسْتَبْشِعٍ ؟ !

الْآخَرَى :

أَمَّا تَنْتَهِينِ أَمَّا مِنْ رِضَا ؟

إِلَامَ الثَّقَلَيْنِ فَوْقَ الْغَضَا ؟

وَعُمُرُ الشَّبَابِ كَظَلِّ الْغَمَا

م سَرِيعِ الزَّوَالِ خَفِيفِ الْخَطَا

تَهَيْبُ بَنَاتِهَا تَفَاتُ الشَّبَا

ب إِلَى اللَّهِ هَيَّا وَنِعْمَ النَّدَا

فَهَذَا الْجَمَالُ . وَهَذَا الدَّلَالُ

وَهَذَا الْقَوَامُ وَوَرَدَ الصَّبَا

أَلَيْسَ لَهُ مِنْ لَذِذِ الْغَذَا

ء كَمَا تَغْتَذِي الرُّوحَ رَوْحُ السَّمَاءِ ؟

سَيُغْتَالُ رَوْضُكَ كَفُ الدَّبْوِ

ل وَتَغْدِينِ لَا زَهْرَةً تُرْتَضَى

إِذَا لَمْ يَنْلُكَ ذِرَاعُ الْحَبِيبِ

فَسَوْفَ يَضُمَّكَ غَوْلُ الْفَنَاءِ . . .

« انتهت مقتطفات المسرحية »

مجدنا الحربى

من ملحمة شعرية

العلم

« زار الشاعر دار المتحف الحربى فشاهد أعلام الجيش المصرى
من عهد محمد على باشا الكبير حين كانت ترفرف منصوره على
ست ممالك فى ثلاث قارات ! ومد يده فلمس أحد هذه الأعلام
وكان مطويا فجاشت فى نفسه هذه القصيدة » :

راية الجحفل العرمرم ماذا ؟

أنطواء وكنتِ فرقد عيلم ؟

كلما لحتِ فالفضاء زئيرٌ

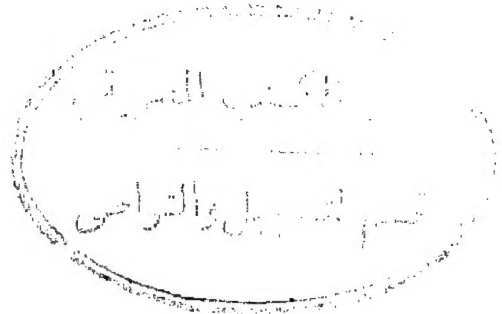
وفسيح البطاح بالأسد تُزحمُ

تطأ السهل والحُزون كسيل
ماله دافعٌ ولا هو يُحجم !
كم رأيت الهضاب تزحف زحفاً
كم رأيت الليوث تمضي لمفعم
كم رأيت الخضم عاد سفيناً
شاحاتٍ هي الرواسي الجُثم !
كم رأيت الوجود زُلزل زلزا
لأ فباتت عروشهُ تتلثم
كم رأيت الجبال أحنّت ذراها
مُطرقاتٍ لقاهرٍ يتحكم
بحفل السادة الفطارف جُند
من بني النيل ضيغهم وغشمهم
من أدالوا العلا بضربٍ وطعن
كل بأسٍ بآسهم يتحطم

هم جدودي وعترتي وأراهم
في رواق التاريخ مجداً يُعظم ١١

راية الجحفل العرمم هذا
موكب الفتح قد مضى يتقدم
وأراك عليه كوكب سعيد
خافق الطرف بالمنى يتبسم
رفرفي رفرفي وتيهي اختيالا
وعُلوًا على السما والأنجم

[لها بقية]



فهرس

| صفحة | عنوان النص | تاريخ النشر أو النظم |
|------|------------------|------------------------|
| | القصائد | |
| ١ | الفنان | ٩٣٥ |
| ٦ | ابتهاالات | المقتطف ديسمبر سنة ٩٣٧ |
| ١٠ | قبله الروح | المقتطف » يوليو ٩٣٨ |
| ١٢ | مناحة الشك | » يونيو ٩٣٩ |
| ١٩ | شيريناد | » مارس ٩٤٠ |
| ٢٣ | جنون | » أغسطس ٩٣٩ |
| ٢٧ | ريان | » سبتمبر ٩٣٥ |
| ٣١ | في الغروب | » سبتمبر ٩٣٤ |
| ٣٥ | حرب الروح والجسد | » . . . ٩٣٥ |
| ٣٧ | سحر المنصورة | » . . . ٩٣٥ |
| ٤٠ | مروحة الحسنة | » أغسطس ٩٣٧ |
| ٤٥ | ثورة | » يوليو ٩٣٦ |
| ٤٨ | المنصورة الفاتنة | » مارس ٩٣٤ |
| | أغاريد | |
| ٥٤ | خدد | المقتطف » يونيو ٩٤٠ |
| ٥٦ | نار | » يونيو ٩٣٩ |

| تاريخ النظم أو النشر | عنوان النص | صفحة |
|----------------------|----------------|------|
| ٩٣٩ » نوفمبر | قسما بدمعى | ٥٧ |
| ٩٣٧ » » | النائمة | ٥٩ |
| ٩٣٩ أبريل سنة | لهيب | ٦١ |
| ٩٣٦ أغسطس | تعالى | ٦٣ |
| ٩٣٩ » يونيو | ضمة الحشا | ٦٦ |
| ٩٣٩ » يونيو | ويك | ٦٨ |
| ٩٣٦ » مايو | أتدرى | ٧٠ |
| ٩٣٨ » فبراير | أشرب | ٧٢ |
| ٩٤٠ » مارس | وداع | ٧٤ |
| ٩٣٨ أغسطس | فراشة | ٧٥ |
| ٩٤٠ » مايو | كذب | ٧٧ |
| ٩٤٠ » مايو | يوم الوداع | ٧٦ |
| ٩٣٦ » يوليو | شاعر المنى | ٨٢ |
| ٩٣٩ أغسطس | بعد الفراق | ٨٤ |
| ٩٣٩ أغسطس | حلم | ٨٧ |
| ٩٣٨ فبراير | قبلة لم تـ | ٨٩ |
| ٩٣٩ ديسمبر | حسرات | ٩٠ |
| | مسرحية | |
| ٩٣٧ | « حواء جديدة » | ٩٣ |
| ٩٣٩ | مجدنا الحربى | ١٢٢ |

تصويبات

| صفحة | سطر | خطاً | صواب |
|------|-----|----------|--------|
| ١٣ | ١٢ | نغدى | فغدا |
| ١٩ | ١ | ظلقى | طلق |
| ٤١ | ٦ | بما يلقى | بلوغية |
| ٤٢ | ٤ | عذراء | ناعمة |
| ٤٣ | ٦ | هيفاء | غانية |
| ٦٨ | ٥ | وسناً | وسنان |

(ص ٩٤)

أَنَا أَهْوَاكِ أَنْتِ كَوَكْبُ نُورٍ قُدْسِي يُلُوحُ فَوْقَ جَبِينِكَ

أَنَا أَهْوَاكِ حَالِماً مَا أُرَى أَصْحَرَ عَيْنِي غَيْرَ آسِرٍ مِنْ فَتْوَنِكَ